

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الادب العربي تخصص: أدب
عربي حديث ومعاصر

**أدب الطفل في الجزائر وأبعاده التربوية
والسيكولوجية**

- تحت إشراف:

أ.د. محمد قادة

إعداد الطالبة:

ولاع خولة

الرتبة / الاسم و اللقب :	اسم الجامعة :	الصفة :
د/ حمودي محمد	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	رئيسا
د/ محمد قادة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	مشرفا و مقررا
د/ زيتوني كريمة	جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم	عضوا

- السنة الجامعية: 2025 - 2026 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- إهداء -

إلى عائلتي الكريمة... أمي وأبي أدامهما الله ورعاهما.
إلى أخواتي وأخي حفظهم الله ورعاهم.
إلى روح جدي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.
إلى من أنقاسم معهم مشقات هذه الدنيا الفانية إلى صديقاتي: رجاء - آية - شيماء -
روفيدة - حنان.
إلى شباب الغد، أطفال الجزائر ومستقبلها.
أقدم هذا العمل المتواضع.

ولاع خولة.

- شكر و عرفان -

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، على توفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف الأستاذ: محمد قادة على ما قدمه لي من توجيهات قيمة ونصائح بناءة، وعلى سعة صدره ومتابعته المستمرة طيلة فترة إنجاز هذه المذكرة، والتي كان لها بالغ الأثر في إخراج هذا العمل في صورته النهائية.

كما لا يفوتني أن أشكر جميع أساتذتي الكرام في مساري الجامعي، الذين لم يخلوا علينا بالعلم والمعرفة.

وأخص بالشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة، سواء بالدعم أو التوجيه أو التشجيع.

وفي الأخير، أتوجه بالشكر إلى كل من كان له أثراً ايجابياً في هذا العمل، ولو بكلمة أو موقف.



تُشكّل الطفولة القاعدة الصلبة التي ينبني عليها الكيان الإنساني برمته، ففي كنفها تترسخ البنى الفكرية، وتتوطد المنظومات القيمية، وتتبلور المحددات النفسية والسلوكية التي تلازم مسار الفرد. ولهذه الأهمية المفصلية، استحوذت هذه المحطة العمرية على عناية بالغة عبر مختلف المجالات ، وبوجه أخص في السياقين التربوي والثقافي، انطلاقاً من مركزية الطفل كنواة لبناء المجتمعات وضمانة لاستدامتها.

وضمن هذا الإطار، يبرز الأدب الموجه للطفل كأداة مركزية للارتقاء بمداركه الوجدانية والذهنية. فلا ينحصر أثره في الدائرة الترفيهية، بل يتعداها لممارسة أدوار توجيهية وتكوينية، تتجلى في غرس المبادئ، وتحفيز المخيلة، وتجويد آليات التفكير والتواصل. علاوة على ذلك، يكتنز هذا الجنس الأدبي حمولة سيكولوجية بالغة الدقة، حيث يتقاطع مع متطلبات التطور النفسي والإدراكي للناشئة، ملبياً بذلك احتياجاتهم العاطفية والذهنية.

وعلى الصعيد المحلي، شهد أدب الطفل الجزائري تحولات عميقة غداة استرجاع السيادة الوطنية، متأثراً بالديناميات المجتمعية والثقافية، في مسعى حثيث لتجذير الانتماء الوطني والارتقاء بوعي الأجيال الصاعدة لمواكبة الراهن. ورغم هذه الجهود، لا يزال هذا الحقل يثير استفهامات جوهرية حول نجاعته في بلوغ مراميه النفسية والتعليمية، ومدى استجابته لخصوصية الطفل الجزائري. تأسيساً على ذلك، تسعى هذه الدراسة لإستجلاء أبعاد هذا الأدب، مما يطرح الإشكالية المحورية الآتية: ما هي حدود الفاعلية التي يحققها أدب الطفل في الجزائر ضمن مساعيه لتأطير وبناء الأبعاد السيكولوجية والتربوية للناشئة؟

والتي تفرعت عنها التساؤلات الفرعية الآتية:

. كيف نشأ أدب الطفل في الجزائر؟ وما التحديات التي تواجهه؟

. ما أهم الأبعاد التربوية التي يتضمنها أدب الطفل الجزائري؟

. ما الأبعاد السيكولوجية التي يراعيها هذا الأدب؟

. هل يعكس أدب الطفل في الجزائر واقع الطفل واحتياجاته النفسية؟

لقد تبلورت دوافع التنقيب في هذا الموضوع عبر مسارين: مسار ذاتي يحركه شغف عميق للبحث حول عوالم الطفولة وتتبع احتياجاتها الوجدانية والثقافية، ومسار موضوعي تفرضه الضرورة الأكاديمية لإثراء المدونة النقدية الجزائرية بدراسات ترصد الأثر التكويني لهذا الأدب. وعليه اقتضت الضرورة المنهجية الاستناد إلى المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الآلية الأنجع للكشف عن خصائص الأدب الموجه للطفل واستنباط أدواره، فضلاً عن تفكيك النماذج الإبداعية المدروسة.

وقد تقاطعت هذه الدراسة مع تراكم معرفي تمثل في جهود بحثية سابقة قاصدت أدب الطفل عامة والجزائري خاصة، نذكر من بينها دراسة الباحثة بلخير حورية الموسومة 'أدب الطفل في الجزائر القصة أنموذجاً'، وكذا الدراسة الفنية التي قدمتها عبدات آمال بعنوان 'القصة الموجهة للطفل في الجزائر - دراسة فنية لأحمد رضا حوحو أنموذجاً'

ولإنجاز هذا البحث قمت بصياغة خطة، استفتحتها بمقدمة ثم مدخل تناولت فيه: مفهوم الطفل، ومفهوم أدب الطفل، ومفهوم علم النفس التربوي؛ يليه فصلان، وهما كالآتي:

. الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال.

. المبحث الأول: نشأة أدب الطفل والذي تطرقت فيه إلى واقع أدب الطفل عند العرب، وواقع أدب الطفل في الجزائر.

◦ المبحث الثاني: أدب الطفل ودوره في بناء شخصية الأطفال والذي تناولت فيه صلة علم النفس بأدب الطفل، ومراحل النمو عند الأطفال وعلاقتهم بخصائصهم النفسية، إضافة إلى أدب الأطفال وأثره في البعد الاجتماعي.

• الفصل الثاني والمعنون ب: دراسة فنية لنموذجين (قصة + مسرحية) والذي يندرج تحته مبحثين هما:

◦ المبحث الأول: قصة "النسر والعقاب" لعبد الحميد بن هذوقة أنموذجاً.

◦ المبحث الثاني: مسرحية "علال وعثمان" لعبد القادر بلكروي أنموذجاً.

ثم خاتمة كانت بمثابة حوصلة جمعت فيها مختلف النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وقد استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع أذكر منها: أدب الطفولة واقع و تطلعات "للدكتور نزار وصفي اللبدي، "سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال "الحنين فريد فاخوري، و**"أدب الأطفال أهدافه وسماته" ** لمحمد حسن بريغش.

واجهتني بعض الصعوبات أثناء إنجازي لهذه الدراسة، والتي لا يخلو أي بحث منها، ولعل أهمها ما يلي: تشعب الموضوع واتساعه لارتباطه بعلوم أخرى كعلم النفس، كثرة المصادر والمراجع التي تطرقت لموضوع أدب الطفل في الجزائر مما جعلتني في حيرة من أمري أيها أعتمد.

وما يسعني القول إلا أن هذه المذكرة ما كان لها أن تستوي على صورتها، لولا الرعاية التي أولاها الأستاذ المشرف الدكتور: محمد قادة، الذي أقدم له بجزيل الشكر والعرفان.

وفي الأخير هذا ثمرة جهدي، فإن وفقت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي.

- الطالبة: ولاع خولة.

..مستغانم يوم: 05 / 05 / 2026 م.

-مدخل -

- 1 - مفهوم الطفل (لغة واصطلاحاً).
- 2 - مفهوم أدب الطفل وأهدافه.
- 3 - مفهوم علم النفس التربوي (مجاله، ومواضيعه، وأهدافه).

1- مفهوم الطفل:

أ- من الناحية اللغوية: يُحيل الجذر اللغوي (ط ف ل) في المعاجم العربية إلى دلالات الصغر، البدايات، والنعومة. فبالرجوع إلى معجم "لسان العرب" لابن منظور¹، نجد أن لفظة "الطفل" تُطلق على الصغير من المخلوقات كافة، وتُخصص للإنسان منذ لحظة انفصاله عن رحم أمه وحتى إدراكه سن الاحتلام. وتتجلى هذه الدلالة بوضوح في القرآن الكريم الذي يحدد نهاية هذه المرحلة بالبلوغ، كما في قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا﴾ [النور: 59].

فضلاً عن ذلك، يتسع المعنى في "المعجم الوسيط" ليشمل صفات الرقة والغضاضة، فيُقال للمرأة الناعمة الأطراف "طفلة الأنامل"، ويبقى هذا الوصف ملازماً للولد حتى يبلغ أشده، ويُجمع اللفظ على "أطفال"².

ب- في الاصطلاح: تتعدد التعاريف المفاهيمية لمصطلح "الطفل" بتعدد التخصصات كعلمي النفس والاجتماع والعلوم التربوية. فمن المنظور التربوي، ينسحب هذا المفهوم على الإنسان (ذكراً كان أو أنثى) منذ صرخة ميلاده الأولى وصولاً إلى مرحلة النضج والبلوغ. وتتميز هذه الحقبة العمرية بالقصور الذاتي، حيث يكون الفرد مرتين بشكل شبه كلي لمحيطه الأسري والبيئي لتلبية احتياجاته الأساسية. أما "الطفولة" كإطار زمني، فتمثل تلك السيرة الممتدة من الولادة إلى البلوغ، والتي اجتهد علماء النفس في تقسيمها إلى مراحل فرعية³. ورغم التداخل في التحديد الزمني الدقيق لهذه المراحل لتباينها بين الأفراد متأثرة بعوامل جينية ومناخية، إلا أن هناك إجماعاً نسبياً على تقسيماتها العامة. ولعل أبرز هذه التصنيفات ما أورده الباحث "أحمد نجيب"، حيث شطرها بناءً على خصائص

1 - ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج11، ص 480.

2- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، ط2، ص 560.

3- محمود محمد الإستانبولي، نحو أسرة مسلمة: السبيل إلى أسرة أفضل، بيروت، ط4، 1984، ص 25.

النمو إلى أربع محطات أساسية: مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 إلى 5 سنوات)، ومرحلة الطفولة المتوسطة (من 6 إلى 8 سنوات)، ومرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 إلى 12 سنة)، وصولاً إلى مرحلة المراهقة (من 12 إلى 18 سنة)¹

2- مفهوم أدب الطفل:

تتباين تعريفات الدارسين في تحديد دلالة أدب الأطفال، حيث يميل طيف واسع منهم إلى تأطيره ضمن شقين: عام وخاص. يتجلى البعد العام في مجمل النتاجات المعرفية والفكرية المكتوبة والموجهة للناشئة بمختلف تخصصاتها، كالمقررات المدرسية والمطالعات الحرة.²

في المقابل، ينحصر البعد الخاص في ذلك النسج اللغوي البديع الذي يبعث المتعة الفنية في وجدان المتلقي الصغير ويغذي ملكاته الذهنية، سواء اتخذ قالباً شفويّاً مسموعاً أو تحريراً مكتوباً، شريطة أن يراعي معجم الطفل اللغوي، ويتناغم مع حصيلته الأسلوبية، وينسجم مع خصائص المرحلة العمرية المستهدفة.³

ولا ينسلخ هذا الحقل عن الدائرة الكبرى للأدب الإنساني، إذ تسري عليه المعايير الفنية ذاتها، غير أن تفردته يكمن في الشريحة التي يخاطبها؛ وهي فئة الناشئة التي تنفرد بملكات إدراكية وذائقة فنية تتغاير كلياً عن خصائص البالغين.⁴

وبناءً على ذلك، يخضع هذا الإبداع لآليات التلقي والنقد والتحليل ذاتها التي تطبق على إبداعات الكبار. وتتفرع التعريفات الاصطلاحية لهذا الحقل بتعدد المرجعيات الثقافية للباحثين؛ فالدكتور "أحمد زلط" يراه تجلياً إبداعياً متجدداً ينبثق من رحم الأدب العام (بفرعيه الشعري والنثري)، ويُصاغ خصيصاً ليواكب

1- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991، ص 39-41

2- سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، منشأة المعارف، الإسكندرية، (د.ت)، ص 23.

3- المرجع نفسه، ص 23.

4- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، ط2، 1988، ص 18.

مستويات الفهم واللغة لدى الأطفال، بهدف الارتقاء بمخيلتهم وإدماجهم في الحياة، سعياً لتحقيق غايات تربوية وقومية وجمالية.¹

- أهداف أدب الطفل:

1 -المقاصد التربوية: تتجلى القيمة البارزة لهذا المنجز الأدبي في قدرته الفائقة على تمرير النسق القيمي وترسيخه عبر التوظيف الذكي للصورة والكلمة، مما يتيح للطفل استبطان نماذج قدوة صالحة تعكس بيئة أسرية يسودها التآلف وتظللها المبادئ السامية.²

وتزداد حتمية هذا الدور في ظل المحيط المعقد الذي يعيشه طفل اليوم، حيث تتجاذبه مؤثرات متباينة ومتناقضة تبدأ من الأسرة والمدرسة لتنتهي بشبكات الإعلام والمجتمع.³

هنا، يتدخل النص الأدبي كأداة ضابطة لردع هذا التشتت، خالقاً حالة من الانسجام النفسي عبر تقديم محتوى فني هادف يسهم بفاعلية في تقويم السلوك، وهي مسؤولية جسيمة تقع في طليعتها على عاتق الأدباء والمبدعين.⁴

ومن هنا يرسم الهدف التربوي لهذا الأدب.

وفي سبيل تحقيق هذا الهدف لا بد من معرفة مراحل النمو المختلفة لتحديد المناسب لكل مرحلة من هذه المراحل وفق خصائصها وسماتها. وحتى يقدم هذا الأدب -أي أدب الأطفال- ما ينتظر منه في مجال التربية، ينبغي

1- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، 1994، ص 30.

2- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص 138.

3- صبيحة فارس، أدب الأطفال ومراحل النمو، النادي الثقافي العربي، ص 79.

4- محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص 138.

أن يتوافق مع مطالب النمو في المضمون والشكل والأسلوب.¹ وبهذا يحقق أهم أهدافه، لأنه أصبح مادة تربوية تثقيفية، وله أثر فعال في تكوين شخصية أطفالنا، وبذلك ينبغي ألا يترك مجالاً للترجمات الرخيصة، والاقْتباس الرديء، والسعي وراء الربح السريع، وينبغي ألا تقيد بتعطش الأطفال إلى المعرفة، فتطلق لهم حرية القراءة.

ويمكن أن نحدد مراحل النمو بما يلي:²

1. مرحلة ما قبل الميلاد.

2. مرحلة المهد.

3. مرحلة الطفولة المبكرة (قبل المدرسة 3-6 سنوات).

4. مرحلة الطفولة الوسطى 6 - 8 سنوات (المدرسة الابتدائية).

5. مرحلة الطفولة المتأخرة 8-12 سنوات (المدرسة الابتدائية وبداية المتوسطة).

6. مرحلة المراهقة 12-18 سنة.

7. مرحلة الرشد.

وفي المرحلتين المبكرتين الثانية والثالثة لا يكون لأدب الأطفال صلة مباشرة أو قوية، إلا ما كان من الأغاني وبعض القصص المحسوسة، التي ترافقها الصور والألوان، وأما في مرحلة الطفولة المتوسطة فيمكن تقديم ألوان جديدة هادفة للطفل لأنه يتمكن من استخدام حواسه لاختبار البيئة المحيطة به، وتأثره بهذه البيئة كالأُسرة والمدرسة وما فيها من تأثيرات مختلفة.

1- الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، النادي الثقافي العربي، بحث: أدب الأطفال ومراحل النمو، للكاتبة صبيحة فارس

79 /

2- محمد حسن بريغش: أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 139 / 140.

وفي المراحل الأخرى يصبح أكثر قدرة على الفهم، والتفكير، والتخيل، وتزداد صلاته بالمجتمع، ومن هنا يدرك الأديب أهمية التفكير فيما يكتب للأطفال في هذه المرحلة، وكيف يكتب.

2 -الغايات التعليمية واللغوية: يضطلع أدب الناشئة بوظيفة تعليمية محورية تتمثل في صقل المهارات القرائية والكتابية، ورغد المعجم اللغوي للمتلقى الصغير بمفردات فصيحة تتنامى طردياً مع نضجه العمري والمعرفي.¹ وهذا ما يفرض على المبدع إماماً دقيقاً بالرصيد اللغوي المتاح لكل مرحلة نمو، ليضمن مواءمة خطابه مع الإدراك الطفولي.²

وكذلك يهدف أدب الأطفال إلى الارتقاء بأساليب التعبير للأطفال عن طريق استخدام شتى الأساليب المناسبة، كالأسئلة والحوار وأسلوب التعجب... إلخ. وتساعد قراءة القرآن على ذلك، والقصة والمسرحية تثير في تحقيق هذا الهدف.

إضافة لهذا، فإن أدب الأطفال يهدف إلى تقويم ألسنة الأطفال وكتاباتهم عن طريق تدريب سلائقهم على الضبط اللغوي، وسلامة النطق، وحسن الأداء المعبر عن المعنى والموافق للفكرة، والمعين على إيصال المعنى للسامع بشكل فعال، ويساهم في تعويد الأطفال على استخدام المجاز والاستعارة والانتقال من المحسوس إلى المعنوي.

ولتحقيق هذه الأهداف لا بد من استخدام أسلوب يلائم سن الطفل وقدراته وقاموسه اللغوي، وأن يكون مشوقاً جذاباً يستجيب لحاجات الأطفال الوجدانية والفكرية.

1- محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص 141.

2- المرجع نفسه، ص 141.

ومن أهداف أدب الطفل التعليمية تزويده بألوان متعددة من الثقافة بمعناها الشامل، وهي مجموعة العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع، التي تمثل العقيدة والقيم والعادات والتقاليد وطرق السلوك التي يتميز بها مجتمع معين عن غيره¹.

ويهدف أدب الطفل إلى تنشيط تفكير الأطفال في مجالات كثيرة: كالتذكر، والتخيل، وتركيز الانتباه، والربط بين الحوادث، وفهم الأفكار والحكم على الأمور، وحسن التعليم والاستنتاج، وبالاختصار: فإنه يساعد على النمو الفكري للأطفال، ويعلمهم أنماطاً من التصرف السليم في المواقف المختلفة، وإزاء المشكلات التي تعترضهم.

فضلاً عن هذا كله فإن أدب الطفل يساعد على بناء شخصيات الأطفال وتكوين المعايير والقيم والعادات والاتجاهات الصحيحة عندهم، وتقوية جانب الإرادة، وتحقيق كثير من المزايا التي يكتسبها عن طريق التأثر بما يقرأ. وأدب الأطفال يعين على اكتشاف الهوايات والحصول على المهارات الجديدة، ويعمل على تنمية الاهتمامات الشخصية عند الطفل.

وهكذا فإن أدب الطفل أداة تعليمية وتربوية، يواكب المناهج الدراسية، بل يرتقي بالطفل إلى مستويات أفضل، لأنه يخاطب وجدانه وعقله، وينطلق بخياله إلى آفاق المستقبل، ويزوده بمعلومات ومهارات وخبرات متنوعة.

3- المقاصد الجمالية:

تتجذر التربية الجمالية كدعامة أساسية ضمن منظومة التنشئة الشاملة التي تروم تقويم السلوك الإنساني وتوجيهه وفق مرجعيات دينية وقيمية سامية².

¹- محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص 141.

²- صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987، ص 18.

وفي هذا الإطار، ينهض أدب الأطفال بدور محوري في صقل الذائقة الفنية للناشئة، عبر تقديم قوالب إبداعية تكرس مفاهيم الإتقان والجمال، لينعكس ذلك إيجاباً على سلوكيات الطفل ومظهره وتفاعلاته اليومية.¹

ومما سلف، يتبين أن الإبداع الموجه للطفل يتقلد أمانة ثقيلة تتجاوز مجرد السرد والترفيه، مما يفرض على المبدع وعياً نقدياً عميقاً بمرامي رسالته الفنية وقدرتها على بناء الشخصية.²

3- ماهية علم النفس التربوي وتأثيره المفاهيمي:

إن محاولة ضبط مصطلح "علم النفس التربوي" تقتضي الوقوف أمام إشكالية تعدد التعريفات وتنوع زوايا النظر التي تناولته بالدرس والتحليل. فهذا الحقل المعرفي يستمد تعقيده بالأساس من طبيعة العبارات المشكلة لعنوانه؛ أي "العلم" و"النفس" و"التربية"، وهي مصطلحات متداخلة شهدت بحد ذاتها تطورات دلالية عميقة عبر مختلف الحقب الزمنية، وتباينت تفسيراتها باختلاف المدارس الفلسفية والتيارات الفكرية المتعددة. وإذا تجاوزنا هذا الطرح اللغوي، نجد أن الساحة الأكاديمية قد احتضنت جدلاً واسعاً حول الطبيعة الحقيقية لهذا التخصص. ففي حين ذهب فريق من الباحثين إلى اعتباره مجرد مساحة تطبيقية تُسقط فيها النظريات والأساليب السيكلوجية العامة داخل الفضاء المدرسي وحجرات الدرس، دافع فريق آخر بشراسة عن استقلالية هذا الحقل، مؤكدين أنه يمتلك كياناً مستقلاً يتميز بهيكلة النظري الخاص، ومناهجه البحثية المتفردة، وقضاياه المستقلة. وانطلاقاً من هذا الاستقلال، تبلورت اهتماماته المركزية حول محورين

¹- المرجع نفسه، ص 18.

²- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص 140.

أساسيين هما: الاستيعاب العميق لميكانيزمات وعمليات التعلم والتعليم، والسعي الحثيث لابتكار وتطوير استراتيجيات فعالة للارتقاء بهذه السيرورات التعليمية.¹

وعند محاولة صياغة تعريف دقيق يندرج ضمن الإطار العام لعلم النفس، يمكننا وصفه بأنه التقصي العلمي المنهجي للسلوك البشري إبان تفاعله مع مختلف المواقف والعمليات التربوية. وفي هذا السياق، قدمت القامات العلمية إسهامات متباينة لتأطير هذا التخصص لتجاوز التشتت المفاهيمي؛ فقد ذهب كل من "ديفيد أوزوبل" و"روبنسون" إلى اعتباره منظومة من العلاقات المنطقية والتجريبية التي تربط بين المتغيرات البيئية داخل الحرم المدرسي والمخرجات السلوكية والعقلية المرجوة. وفي نطاهاخر، يرى الباحث "ديبوا (Dubois)" أنه تخصص يجمع بين التنظير والتطبيق، رامياً إلى استجلاء ما يدور داخل النطاق المدرسي وتفسير مسبباته، بوصفه علماً تجريبياً يرصد أداء المتعلم أثناء انخراطه في مسار التعلم. وتتسجم هذه الرؤية مع طروحات "ويتراك (Wittrock)" الذي حصره في دراسة الإشكاليات التربوية ومعالجتها استناداً إلى المنطلقات السيكلولوجية، وهو ذات التوجه الذي تبناه "كيج وبيرلنر (Gage & Berliner)" عند تأكيدهما على أن جوهره يكمن في سبر أغوار البيئة المدرسية وعملياتها المتداخلة. ولعل من أشمل التعريفات ما صاغه "برونر (Bruner)"، حين عدّه الجسر العضوي والصلة المتينة التي تربط بين علم النفس وميدان التربية من خلال الدراسة العلمية الدقيقة للسلوك الإنساني داخل الأطر التربوية.²

كخلاصة تحليلية لهذه التراكمات المفاهيمية، ينجلي لنا بوضوح أن هذا العلم يمثل أحد الروافد الحيوية والميادين المتقدمة في علم النفس ببعديه النظري والتطبيقي. فهو يأخذ على عاتقه مهمة العناية الشاملة بالمتعلم، محيطاً بكافة جوانب شخصيته

1- مجموعة وحدة: علم النفس التربوي، أ.د. معتوق فتيحة، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2019/2018.

2- يُنظر في مجمل هذه التعريفات: صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1998، ص 18-19. وكذلك: عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005، ص 19-20.

العقلية، والنفسية، والاجتماعية، والتربوية. ولا يتوقف دوره عند حدود الوصف والفهم، بل يتجاوز ذلك نحو توظيف وتسخير هذه المعارف السيكولوجية لتوجيه الفعل التعليمي، وضبط إيقاعه، واستثمار أقصى الطاقات المتاحة لضمان تحقيق تعلم فاعل ومثمر يخدم الفرد والمجتمع

أ- مجاله ومواضيعه :

أ- الفضاء الموضوعاتي ومجالات البحث: إن المتأمل في الخريطة المعرفية لعلم النفس التربوي يلحظ تشعباً في قضاياها وتعددية في مباحثه. غير أن البؤرة المركزية التي تتقاطع عندها كافة هذه الموضوعات تتمثل في الإشكاليات الميدانية التي تعترض الممارس التربوي (المعلم) إبان إدارته للعملية التعليمية. وتتوزع هذه الاهتمامات لتشمل أطراف المعادلة التربوية بأكملها: خصائص المتعلم، طبيعة المادة المعرفية، والبيئة الحاضنة للتعلم. وبوصفه امتداداً تطبيقياً لعلم النفس العام، يتحدد النطاق الوظيفي لهذا التخصص في استقرار المتغيرات الفاعلة بغية استيعاب السلوك الإنساني، وتوجيهه، واستشراف مآلاته داخل الحرم المدرسي، وهو ما يتبلور في المحاور الآتية:

الرصد الدقيق لخصائص المتعلمين والتعاطي مع التباينات الفردية.

تشخيص العقبات النمائية ذات الصلة المباشرة بالتكيف المدرسي ومستوى الدافعية.

هندسة الدراسات التعليمية وإدارة السيرورة التعليمية.

بناء وتطوير أدوات القياس السيكولوجي والتقويم التربوي".

أما على مستوى التفصيل الإجرائي، فيمكن حصر أبرز موضوعاته في الميادين الآتية:¹

1 - السمات النمائية للمتعلم: وتُعنى بالدراسة التحليلية لمراحل التطور البشري بأبعادها المتشابكة (الذهنية، الوجدانية، الحركية، والسيكولوجية)، مع فحص المحددات المؤثرة فيها، بغية استثمار هذه المعطيات في تصميم مواقف تعليمية تستجيب للقدرات الكامنة لكل فرد .

2 - عملية التعلم: وتتطرق للتحليل العميق للسلوك الإنساني بشتى مظهراته، عبر دراسة القوانين النازمة لحدوث التعلم، وشروطه الموضوعية، والعوامل المتدخلة في مساره.

3 - الحوافز والدوافع التعليمية: وتُمثل الطاقة المحركة للفعل التربوي، حيث تركز على استكشاف الشروط البيئية الكفيلة باستثارة الرغبة الذاتية للمتعلم، لضمان إحداث تعديلات سلوكية ومعرفية مستدامة.

4 - التباينات الفردية: انطلاقاً من حتمية الاختلاف البشري الناتج عن تفاعل العوامل الوراثية والبيئية، يولي هذا العلم اهتماماً بالغاً للفروق الجوهرية بين المتعلمين في مستويات الإدراك والانفعال، مما يوجه المعلم نحو تكييف استراتيجياته لتلائم هذا التنوع الفسيقي.

5 - آليات القياس والتقويم: وتُعد حجر الزاوية للوقوف على مدى تحقق الأهداف المسطرة، وقياس كفاءة المناهج والطرائق المعتمدة، مما يسمح بالتغذية الراجعة وتصحيح مسار العملية التعليمية.

6 - الإيكولوجيا المدرسية (بيئة التعلم): وتشمل الفضاء الزمكاني والبشري الذي يحتضن التعلم، بدءاً من البنية المادية للحجرة الدراسية، وصولاً إلى شبكة

¹ - أ.د. معتوق فتيحة، علم النفس التربوي، مصدر سابق، ص 11.

العلاقات التفاعلية بين الإدارة والمعلمين والمتعلمين، نظراً لدورها الحاسم في إنجاح التحصيل أو إعاقته.

ولمزيد من الضبط المنهجي، يمكن الاستئناس بالتصنيف الشامل الذي وضعه الباحثان (Seifert & Kelvin)، حيث قسما خريطة هذا العلم إلى أربعة مجالات كبرى:¹

مجال النماء والارتقاء: ويغطي أبعاد التطور المعرفي، القيمي، البدني، اللساني، والسوسيو-انفعالي.

مجال السيرورة التعليمية التعلمية: ويشمل التخطيط البيداغوجي، الإدارة الصفية، تنمية مهارات التفكير، والتعريفات النظرية للتعلم (كالسلوكية، المعرفية، والبنائية).

مجال التحفيز: ويبحث في ميكانيزمات الدافعية، ووظائفها التربوية، وأطرها النظرية المختلفة (الإنسانية، المعرفية، والتحليلية).

مجال التقويم التربوي: ويدرس أنماط القياس المتنوعة وتطبيقاتها (كالتقويم القبلي التشخيصي، والتكويني البنائي، والختامي الانتقائي).

ب- الغايات والأهداف الكبرى لعلم النفس التربوي: ينسجم هذا الحقل مع الأهداف الاستراتيجية لكافة العلوم الإنسانية، متكناً على مسطرة علمية تفيد بأن الظواهر التربوية ليست أحداثاً عشوائية، بل هي نتاج شبكة من القوانين الحتمية والروابط

¹- يُنظر: عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، مصدر سابق، ص 25.

المنطقية. ومن هذا المنطلق، يسعى علم النفس التربوي إلى بلوغ ثلاثة مقاصد جوهرية متكاملة:¹

أ- الاستيعاب والتفسير: (Explanation)

ويُقصد به القدرة التحليلية على تفصيل الروابط السببية بين المتغيرات داخل الحقل التربوي، وإجلاء الغموض الذي قد يكتنف بعض الممارسات والسلوكيات. وتتجسد هذه الغاية في الإجابة العميقة عن التساؤلات الاستفهامية المبتدئة بـ "لماذا"، كالبحث في المسببات الكامنة وراء تباين التحصيل الدراسي بين المتعلمين في مساق رياضي معين.

ب- الاستشراف والتنبؤ: (Prediction) وتتجلى في استثمار القراءات التفسيرية الدقيقة لبناء تصورات استباقية لمآلات السلوك التربوي. فالاستيعاب الرصين للمتغيرات يُفضي حتماً إلى تنبؤ دقيق، وهو ما يُترجم عبر تساؤلات تتقصد المستقبل من قبيل "ماذا سيحدث لو؟" أو "متى يتحقق؟"، كاستشراف درجة تطور الملكة القرائية لدى الطالب بناءً على معطيات تدريبية راهنة

ج- التوجيه والضبط: (Control) ويُعد الثمرة الإجرائية للهدفين السابقين، حيث يتدخل الفاعل التربوي للتحكم في المتغيرات وتطويرها لخدمة المخرجات التعليمية. ويتجسد هذا الضبط في الممارسات البيداغوجية اليومية؛ كاستحداث برامج الدعم الأكاديمي، أو تفعيل الأنشطة الموازية (كالمهرجانات، المعارض، والمسرح المدرسية)، بغية صقل شخصية المتعلم وتذليل العقبات التعليمية التي تعترضه. وختاماً، يمكن إقرار أن التوظيف المتكامل لهذه الأهداف يخلق تآزراً وظيفياً وتكاملاً عملياً بين الخبير السيكولوجي والممارس البيداغوجي، مما يرتقي بالمنظومة التربوية نحو آفاق أرحب من الفاعلية والجودة.²

¹ - ربيع شكير، مدخل إلى علم النفس التربوي، مركز نماء للبحوث والدراسات، ص 10-11.

² - عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 2003، ص 43.

- الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال.

- المبحث الأول: نشأة أدب الطفل.

. أولاً: واقع أدب الطفل عند العرب.

. ثانياً: واقع أدب الطفل في الجزائر.

- المبحث الثاني: أدب الطفل ودوره في بناء شخصية الأطفال.

. أولاً: علم النفس وصلته بأدب الطفل.

. ثانياً: مراحل النمو عند الأطفال وعلاقتها بخصائصهم النفسية.

. ثالثاً: أدب الأطفال وأثره في البعد الاجتماعي.

-المبحث الأول: نشأة أدب الطفل.

أولاً: واقع أدب الأطفال عند العرب:

يزخر الموروث الثقافي والمصنفات العربية التراثية بنصوص ومرويات يمكن استثمارها ضمن حقل أدب الناشئة، وإن لم تكن غاية مؤلفيها الأولى استهداف هذه الشريحة وتخصيصها بالكتابة. وتتجلى هذه الإرهاصات في مصنفات رائدة كـ "نوادير جحا" التي أوردها ابن النديم (ت 377هـ) في فهرسته، و"نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري (ت 732هـ)، إلى جانب "الوزراء والكتاب" للجهشياري (ت 1332هـ). كما يتقاطع هذا المسار مع أمهات الكتب الأدبية مثل "الأغاني" لأبي الفرج الأصفهاني (ت 927هـ)، و"البخلاء" للجاحظ (ت 255هـ)، فضلاً عن مقامات الهمذاني والحريري، و"رسالة الغفران" للمعري، ورائعة "حي بن يقظان" لابن طفيل، وغيرها من المتون الشعرية والنثرية التي نهل منها أدب الطفولة لاحقاً.

أما في المشهد المعاصر، فقد انطلقت عجلة الكتابة للطفل العربي بفضل مبادرات فردية قادها رواد الإصلاح والتنوير. ولم تتبلور هذه الجهود في قوالب مؤسساتية رسمية نظراً للظروف التاريخية القاهرة، حيث كانت الأقطار العربية ترزح تحت نير الاستعمار وتواجه تداعياته العميقة، مما جعل الأولويات الوطنية والمجتمعية تنصب آنذاك على قضايا التحرر ومقاربة تحديات سياسية واجتماعية أكثر إلحاحاً.¹

ويُحسب للشيخ "رفاعة الطهطاوي" (1801م - 1873م) قصب السبق في لفت الانتباه إلى هذا الميدان إثر قيادته للبعثات العلمية نحو فرنسا، حيث بادر فور عودته إلى تعريب نصوص قصصية من اللغتين الفرنسية والإنجليزية. وفي ذات النسق، أثرى أمير الشعراء "أحمد شوقي" المدونة الطفولية بما يربو عن خمسين

1- د. الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر: واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 13، 2013، ص 80.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

نصاً شعرياً ومسرحياً، مستنطقاً عالم الحيوان والنبات لتمرير رسائل تربوية عميقة، لتشكل هذه الإبداعات لاحقاً ركيزة للمقررات المدرسية في مصر وغيرها. وتوالت الإسهامات الشعرية على يد قامات أخرى كمحمد الهراوي، وأحمد نجيب، ووفاء وجدي، الذين تأرجحت نصوصهم بين الكتابة للطفل والكتابة عنه¹ ولم يقتصر هذا الزخم على مصر، بل امتد للساحة السورية عبر أقلام سليمان العيسى وزكريا تامر وعادل أبو شنب، بينما شهدت تونس نهضة مبكرة تجسدت في إصدار سلاسل معرفية وأدبية متخصصة منذ أواخر القرن الفائت .

وعلى الصعيد المسرحي، تُمثل عروض "خيال الظل" النواة الأولى لمسرح الطفل العربي، وهي التجربة التي تبلورت مبكراً بفضل إسهامات "ابن دانيال الموصلي" (ت 1311م). ومن رحم هذا الفن، انبثقت عروض "الوراقوز" التي تماهت مع المخيال البشري منذ القدم كأولى الوسائط التعبيرية والتشخيصية. غير أن الممارسة المسرحية الموجهة للطفل بشروطها الفنية الحديثة تأخرت في الظهور بالوطن العربي مقارنة بنظيرتها الغربية، حيث لم تبصر النور فعلياً إلا في حقبة العشرينيات من القرن المنصرم .

سردياً، استحوذت القصة على نصيب الأسد من اهتمام المبدعين، مما أثمر طفرة في الإصدارات والسلاسل القصصية والمجلات المتخصصة، لدرجة بات يصعب معها الإحاطة بالبليوغرافية الشاملة بهذا المنجز المتراكم. ورغم هذا النمو الكمي الملحوظ في الإنتاج العربي الموجه للطفل، إلا أن المقاربة الإحصائية تكشف عن واقع مغاير؛ فإجمالي ما تطبعه الدول العربية مجتمعة في هذا الحقل بالكاد يوازي حجم الإصدارات السنوية لدولة أوروبية واحدة كألمانيا أو فرنسا، مما يؤكد استمرار حالة الهشاشة في صناعة النشر العربي² .

1- أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العربي: قضايا وآراء، دار الوفاء، الإسكندرية، 1998، ص 15.

2- د. الشارف لطروش، المرجع السابق، ص 81.

ثانياً: واقع أدب الطفل في الجزائر:

تعود الإرهافات الأولى للاهتمام بالإبداع الموجه للطفل في الجزائر إلى الحقبة الاستعمارية، حيث احتضن رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هذا المسار، وجعلوه ركيزة أساسية ضمن استراتيجيتهم التثقيفية والتعليمية. وقد برزت في تلك المرحلة قامات أدبية وعلمية وجهت يراعها للناشئة، نذكر منهم: الشاعر محمد العيد آل خليفة (ت 1979م)، والمؤرخ عبد الرحمن الجيلاني (ت 2010م)، والأديب أحمد رضا حوحو (ت 1956م)، ومحمد الأخضر السائحي (ت 2005م)، والشيخ أحمد سحنون (ت 2003م)، إلى جانب محمد عبد القادر السائحي، ومحمد الناصر، ويحيى مسعودي، وجمال الطاهري، ومحمد الهادي السنوسي الزاهري، ومفدي زكرياء، والشيخ مولود بن الموهوب، ومحمد بن العابد الجلالي السماتي، ومحمد الشبايكي (الشبوكي ت 2005م)، ومحمد الصالح، وثلة من الرواد الآخرين¹.

وغداة استرجاع السيادة الوطنية، شهد هذا الحقل انتعاشة ملحوظة، حيث انخرطت المؤسسات الإعلامية الوطنية (الإذاعة والتلفزيون) في دينامية الإنتاج، مقدمةً محتويات هادفة أسرت ألباب الأطفال، ولعل أبرزها البرنامج الشهير "الحديقة الساحرة"². وعلى الصعيد المؤسسي، بادرت وزارة الاتصال والثقافة منذ عام 1996م إلى إطلاق منافسة وطنية نصف سنوية تُعنى بأدب الطفولة، غير أن هذا المسعى التأسيسي لم يُكتب له الاستمرار.

وفي المضمار السردي، أثرت الساحة أقلاماً متميزة أمثال: رابح خدوسي، وجميلة زنير، وجميلة لخصام، ومحمد الصالح حرز الله، وعبد العزيز بوشفيرات، وعبد

1- العربي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار سداد، قسنطينة، ط1، 2010، ص 47.

2- د. الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر: واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13،

2013، ص 83.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

الحميد سقاي، وعبد الوهاب حقي الذي أثرى الخزانة بمئات المتون. وقد اتسمت هذه المنجزات السردية بحمولتها البيداغوجية؛ متكئةً على التراث الشعبي، والأساطير، والتوظيف الرمزي للحيوان، مع الانفتاح على الأبعاد السوسيو-تاريخية والدينية والغرائبية.

أما الخشبة المسرحية، فقد استقطبت صناع الكلمة مبكراً؛ إذ سطر محمد العيد آل خليفة نص "بلال" عام 1938م، لتتوالى بعده إسهامات محمد صالح رمضان عبر نصوص وازنة مثل (الناشئة المهاجرة، الخنساء، مغامرات كليب)، ناهيك عن الإبداعات المسرحية لأحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب قبل الاستقلال. وقد عرف الركح الطفولي أزهى فتراته في سبعينيات وثمانينيات القرن الفائت، قبل أن يشهد ركوداً رسمياً كسرت مبادرات جمعوية وفردية؛ كمسرحية عبد العزيز غرمول (1996م)، والمنجز الضخم لعز الدين جلاوجي الذي أصدر أربعين نصاً مسرحياً في مجلد واحد عام 2008م¹. وفي السياق ذاته، تولى المجلس الأعلى للغة العربية سنة 2010م طباعة مؤلف "نصوص مسرحية للأطفال" تضمن إحدى عشرة مسرحية تُوجت في مسابقات (2008-2009)، وهي نصوص عالجت قيمات قيمة عميقة كالمواطنة، وتقديس العمل، ونبذ الآفات الاجتماعية.

الأهمية الاستراتيجية والوظيفية لأدب الطفل: يُمثل الأدب الموجه للناشئة رافداً حيوياً في استثارة المخيلة الطفولية، حيث تُسهم العوالم العجائبية وقصص المغامرات في توسيع المدارك وتحرير الطاقات الإبداعية الكامنة. ولا يقف دوره عند حدود الإمتاع المادي، بل يمتد لتمرير المعارف العلمية، وترسيخ الثوابت الوطنية والعقائدية، وبناء النسق القيمي والجمالي للمتلقي². ويمكن بلورة هذه الأهمية المحورية في حزمة من الوظائف الأساسية³:

1- عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغبة، الجزائر، 2008.

2- حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوري العلمية، عمان، 2016، ص 44.

3- يُنظر: ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار الصفاء، عمان، ط1، 2014، ص 71-72.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

- . الارتقاء بالذائقة الجمالية والفنية عبر استبطان الإيقاعات والأنشيد.
 - . شحذ المخيلة العلمية والإبداعية من خلال المتون السردية المتنوعة.
 - . تحقيق التوازن السيكولوجي والوجداني، وصقل المهارات الاجتماعية.
 - . إغناء المعجم اللغوي وتقويم ملكات التلقي (استماعاً وقراءةً).
 - . استثمار أوقات الفراغ في أنشطة ترفيهية هادفة تُنمي الميول الشخصية.
 - . استحضار النماذج المرجعية (تاريخياً وعلمياً) لتجذير الانتماء الحضاري والوطني.
 - . تحفيز ملكات التركيز، والانتباه، وبناء الأنساق المعرفية السليمة.
- وتأسيساً على ما سبق، أدرك صناع الكلمة خطورة هذا المنبر وأهميته البالغة، مما دفعهم للانخراط بجدية في مسار تطويره شكلاً ومضموناً، ليقف نداً للأدب العام، إيماناً منهم بأن الاستثمار الثقافي في أطفال اليوم هو الضمانة الحقيقية لصناعة بُناة الغد وقادته¹.

-المبحث الثاني: أدب الطفل ودوره في بناء شخصية الأطفال.

أولاً: علم النفس وصلته بأدب الأطفال.

لا يُعد ضرباً من المبالغة الإقرار بأن المنجز الأدبي الموجه للناشئة يُمثل امتداداً طبيعياً لتطور الدراسات السيكلوجية. فهناك رابطة عضوية متينة تجمع بين الحقلين، جعلت الخطاب الأدبي الطفولي يستقي مقوماته وبناءه من النظريات والمحددات النفسية. وبما أن المقصد الأسمى لهذا الأدب يتمحور حول تنشئة فرد متزن على الأصعدة البدنية، والوجدانية، والذهنية؛ فقد بات لازماً على كل مبدع يقتحم هذا المضمار أن يستنير بمبادئ علم النفس. ويتأتى هذا الحرص لتفادي

¹-عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، ط2، 1988، ص 22.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

الانزلاقات العفوية التي قد تُفرز إسقاطات وخيمة على البنية الانفعالية للطفل، مما قد يُولد عقداً نفسية تستعصي معالجتها في مراحل متقدمة من العمر).¹

التكامل الوظيفي بين الأدب والسيكولوجيا: تتسم هذه الرابطة بتكاملية عميقة؛ إذ يستند النص الأدبي إلى المرجعيات النفسية لفك شفرات كل مرحلة نمو، ليقوم لاحقاً بتوظيفها بذكاء داخل أنساق إبداعية. وقد منح هذا التآزر الأدب كفاءة عالية في استيعاب التمرجات العاطفية للناشئة، عبر تمرير صور إيجابية محفزة ضمن المتون المقروءة. وتلعب هذه المضامين دوراً حيوياً في إرساء التوازن الداخلي للمتلقى، وتحصينه ضد العقد النفسية، مع إرشاده نحو آليات ناجعة لمجابهة المواقف الحياتية. ويتجسد ذلك من خلال غرس قيم الشجاعة الأدبية، وتفكيك مسببات الخوف، والخجل، والانطواء، عبر توظيف تقنيات الحوار المتعددة، والمناقشات الشفهية، ناهيك عن تشجيع القراءة الجهرية، والكتابة، والتعبير الحر كأدوات فعالة لإثبات الذات.²

وباعتبار الطفل كياناً شديد الحساسية، فإنه يلتقط المحفزات الخارجية عبر قنواته الحسية والإدراكية، ليُراكم رصيداً وجدانياً ينعكس بشكل حتمي على أنماطه السلوكية. ومن هنا، تبرز حنكة المبدع في شحن وجدان الطفل بطاقات الأمل، والمحبة، والثقة. غير أن هذا لا يعني تزيف الواقع ورسم طوباوية مطلقة؛ فالحياة تعج بالمآسي والدموع التي لا يعيش الطفل بمعزل عنها. لذا، يتوجب على الكاتب مقاربة هذه التيمات المظلمة بحذر بالغ ووعي دقيق. إن هندسة التوازن النفسي تمثل معادلة بالغة التعقيد، تتداخل فيها مؤثرات شتى (كالبيئة الأسرية، والمحيط السوسيو-ثقافي، والحالة الصحية، وجماعة الرفاق). وهنا يتدخل الأدب الرصين كعنصر تلطيف يخفف من وطأة السلبات، ليرسم معالم الفضيلة،

1- د. نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة واقع وتطلعات (دراسة نظرية تطبيقية)، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2001، ص 27.

2- ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014، ص 82.

ويوضح الفواصل بين الصواب والخطأ، هادماً قلاع الشقاوة ليبنى مكانها حصوناً للسعادة .

تأسيساً على ما سلف، تغدو الإحاطة المعرفية بمراحل النماء البشري وخصائصها السيكولوجية والتربوية شرطاً لا مناص منه لأي كاتب أطفال . إذ يتحتم عليه البدء بضبط الشريحة العمرية المستهدفة بدقة، ثم قولبة مادته الإبداعية لتتطابق تماماً مع الاحتياجات النفسية والقدرات الاستيعابية لتلك الشريحة.¹

ثانياً: مراحل النمو عند الأطفال وعلاقتها بخصائصهم النفسية.

تتلاقى الرؤى وتتقاطع الدراسات بين أقطاب علم النفس وخبراء التربية حول ضرورة تقسيم السيرورة النمائية للطفل إلى محطات مفصلية. ويستند هذا الإجماع الأكاديمي إلى حتمية فهم التموجات السيكولوجية التي ترافق كل مرحلة عمرية، بغية تقديم خطاب أدبي يتناغم مع هذه التحولات العميقة. وفي هذا المضمار، يمكن بلورة هذه المحطات التطورية واستقراء خصائصها النفسية عبر التصنيف المنهجي الآتي:²

أ- محطة الواقعية والخيال المحدود (من 3 إلى 5 سنوات): تستقطب هذه المرحلة البراعم في سنواتهم الأولى، وتتسم سيكولوجياً بتباطؤ ملحوظ في وتيرة النمو الفيزيولوجي، يقابله في الضفة الأخرى تسارع مطرد في النضج الذهني والإدراكي. وهنا، تبرز مخيلة الطفل بحدة فائقة، بيد أنها تظل حبيسة الفضاء البيئي المباشر المحيط به ولا تحلق بعيداً عنه. وتتجسد هذه المحدودية في ممارساته اليومية؛ إذ يُسقط تصوراتهِ على الأشياء الجامدة، فيتخذ من العصا الخشبية جواداً يمتطيه ويسابق به الريح، ويُحيل غطاء الأواني إلى مقود مركبة،

¹- د. نزار وصفي اللبدي، المرجع السابق، ص 27.

²- نزار وصفي اللبدي، المرجع السابق، ص 27-28.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

في حين تسبغ الطفلة طابع الحياة على وسادتها. وفي هذه المرحلة الدقيقة، ينجذب المتلقي الصغير بشغف نحو المرويات التي تتيح له تقمص الأدوار ومحاكاة أصوات الطبيعة كزمجرة الرعد وحفيف الرياح، أو تقليد حركات الكائنات، نظراً لما يوفره هذا التجسيد من إشباع لغريزة التقليد والمحاكاة لديه .

ورغم ميل هؤلاء الأطفال الفطري نحو الحكايات المستقاة من ينابيع الخيال البسيط، إلا أن الساحة التربوية شهدت تبايناً في المواقف؛ حيث وقفت "ماريا منتسوري" (مدام منتسوري) موقفاً معارضاً بشدة لضخ المضامين الخرافية والميتافيزيقية في وعي هذه الفئة. واستندت في أطروحتها إلى أن هذه الخوارق قد تغرس في وجدان الناشئة تصورات مجافية للواقع، مما يخلق هوة تعيق اندماجهم في مناخ التفكير العلمي المنطقي الذي يجب تأسيسهم عليه. وعلاوة على ذلك، يفرض قصر المدى الانتباهي لدى طفل هذه المرحلة، ونفاد صبره السريع، ضرورة منهجية تتمثل في صياغة نصوص قصصية مكثفة، تمتاز بقصر الحجم وتسارع الإيقاع الحثي .

وباستقراء هذه السمات النمائية، تمكن الباحثون من هندسة الخصائص الفنية والموضوعية التي يجب أن تتوفر في المادة الأدبية الموجهة لهذه الشريحة¹. فمن الناحية الإيقاعية، ينجذب الطفل بشدة نحو المنظومات الشعرية والقصص المسجوعة التي تزدان بإيقاع موسيقي رشيق، حيث ينبع استمتاعه الأساسي من التناغم الصوتي والتردد النغمي أكثر من الغوص في دلالات المعاني التي لم تكتمل أدواته الإدراكية لفك شفراتها بعد. ويُلح هذا الطفل بدافع الشغف الفطري على تكرار سماع هذه الأناشيد الموزونة مراراً وتكراراً دون أن يتسرب الملل إلى نفسه. ناهيك عن النشوة العارمة التي تغمره حين تستحضر هذه النصوص أسماء مألوفة لديه، أو توظف مفردات تخاطب حواسه المباشرة كاللمس والشم، مما يُسهم في بلورة الصورة الذهنية وتوضيح معالمها في مخيلته .

1- محمد السيد حلاوة، الرعاية الثقافية وأدب الطفل (مدخل إلى أدب الطفل)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 78.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

وفي سياق متصل، تتسید نزعة "التمركز حول الذات" سيكولوجية الطفل في هذه الحقبة، مما يجعله يميل بشدة نحو القوالب الأدبية التي تُعزز حضوره وتؤكد ذاته. وتصل هذه المتعة ذروتها حين ينتبه إلى إمكانية استبدال أسماء أبطال الحكاية باسمه الشخصي. كما يجد ضالته في الإبداع الذي يلامس خبراته اليومية المباشرة، ويستحضر شخصيات بشرية أو حيوانية من بيئته اللصيقة، شريطة أن تُصبغ هذه الكائنات بصفات حسية مجسمة (كالألوان الزاهية والأصوات المميزة والحركات الواضحة) تُسهل عليه إدراكها والتفاعل معها، مما يُشبع نهمه الفطري لاستكشاف محيطه. وتبقى الغاية الأسمى من هذا الأدب المدروس بعناية، هي توفير مظلة من الأمان النفسي والراحة الوجدانية؛ فالطفل عندما يتماهى مع شخصيات القصة، يكتشف أنه ليس الكيان الوحيد الذي يكابد مشاعر القلق، أو يختبر الألم، أو يواجه مخاوف الحياة.¹

ب- محطة الخيال الحر والانطلاق الذهني (من 5 إلى 8 سنوات): مع ولوج الطفل هذه المرحلة المفصلية من عمره، تتولد لديه نزعة ملحة لكسر طوق بيئته المباشرة وتجاوز حدود المألوف. وتدفعه هذه النزعة إلى التحليق بجناحي الخيال المطلق بعيداً عن الظواهر الحسية الضيقة، فينجذب بكيانه نحو عوالم الغرائبية والدهشة. وتستهويه في هذا المضمار السرديات التي تضحج بالخوارق، كحكايات السحر، ومغامرات العمالقة، وقصص الأقزام، والأجواء الأسطورية، مفضلاً على وجه التحديد تلك النهايات المفاجئة التي تكلل الأحداث بطابع مضحك أو غريب.²

وغداة ذلك، يشهد المدى الانتباهي للطفل اتساعاً ملحوظاً، مقترباً باكتسابه آليات القراءة الأولية التي تمكنه من الغوص التدريجي في النصوص. وتتحوّل المطالعة في خواتيم هذه المرحلة إلى هواية تستقطب شغفه. وفي هذا السياق التكويني،

¹- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991، ص 116.

²- نزار وصفي اللبدي، المرجع السابق، ص 29.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

يبرز القرآن الكريم، ولا سيما قصار السور والآيات ذات الطابع القصصي، كمنهل تربوي وروحي لا غنى عنه، يعضده في ذلك تقديم نصوص مختارة من الأدب الإسلامي. ومع تطور ملكاته الكتابية وتعاظم فضوله المعرفي، يصبح الخيال أداة استراتيجية لفك طلاس الماورائيات. وبناءً على هذا النضج، يغدو الطفل مهياً لتلقي عيون التراث السردية كـ "كليلة ودمنة"، وقطوف من "ألف ليلة وليلة"، والعديد من الأساطير المهيبة التي تتناسب مع وعيه.¹

ورغم هذا الانفتاح التخيلي، تبرز الضرورة المنهجية لتنبيه الطفل إلى الطبيعة المتخيلة لهذه المرويات، خاصة عندما تشتعل جذوة فضوله لمعرفة مدى حقيقة ما يتلقاه. ومن هنا، يقع على عاتق صناع الأدب التزام أخلاقي بتضمين نصوصهم رسائل مبطنة تكرر المثل العليا، وتتنصر للحق والفضيلة، مما يُشكل لدى المتلقي درعاً قيمياً يُنفره من السلوكيات الرعناء، كالعنف، والاندفاع غير المحسوب، والتشرد، وهي السلبيات التي قد تتسرب إليه عبر التعرض لمضامين إعلامية أو أدبية هابطة.

لمعرفة المقومات الفنية لأدب هذه المرحلة، نجد أنه يتقاطع جزئياً مع سابقه، غير أنه يتميز عنه عبر حزمة من التحولات الجوهرية؛ فمن الناحية الإدراكية، يبدأ الخيال الإيهامي في التراجع التدريجي مفسحاً المجال لواقعية نسبية، مدفوعاً بنمو متسارع للقدرات العقلية. هذا التطور يحرر الطفل من التعاطي الساذج مع الحيوانات والجمادات ككائنات ناطقة، ليصبح أكثر دقة وموضوعية في فرز الواقع عن الخيال، وأكثر التزاماً بالصدق مع ذاته وفي تفاعلاته. علاوة على ذلك، تستوجب هذه المرحلة تمرير حزمة من القيم السوسيو-أخلاقية (كالوفاء، التعاون، والتفاني في العمل) بقوالب سلسة ومبطنة؛ تجنباً للسقوط في فخ الوعظ المباشر الذي قد يُنفر المتلقي المندفع بطبيعته الغرائزية. ولضمان هذا التناغم، يُشترط تبسيط المعجم اللغوي وتجنب الشطحات الخيالية المعقدة. وفي المحصلة، يبقى

¹ - سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر، عمان، ط1، 1993، ص 36.

الاعتماد على التلميح والأسلوب الشائق غير المباشر في تمرير المعارف، هو الرهان الأنجح لغرس الأنماط السلوكية السوية دون افتعال أو تكلف .

ج- محطة البطولة والمغامرة واكتشاف الذات (من 8 إلى 12 سنة): تُشكل هذه المحطة العمرية، التي يُصطلح عليها أكاديمياً بـ "الطفولة المتأخرة"، جسراً نفسياً يعبر من خلاله الطفل من ضفاف الخيال المجنح نحو تخوم الواقع الملموس . وتتبدل في هذه الحقبة بوصلته القرائية لتتجه بشغف نحو أدب الرحلات، وقصص المغامرات البوليسية، والملاحم التي تُخلد سير الأبطال والمكتشفين¹. سيكولوجياً، تتأجج لدى الطفل نزعات السيطرة، وتستهو به ديناميات التنافس والمواجهة البدنية، مما يجعله يميل بقوة نحو الألعاب التي تُتوج بالانتصار وتُبرز التفوق . كما تمتلك هذا النشء رغبة عارمة في الترحال وكسر رتابة المكان، لدرجة قد تدفع البعض إلى خوض مغامرات غير محسوبة العواقب كالهروب المؤقت من الفضاء المدرسي أو الأسري برفقة الأقران، سعياً لإثبات الشجاعة . ولإشباع هذا النهم، يرتبط هؤلاء الأطفال وجدانياً بالشخصيات البطولية، فيقرؤون بشغف عن مآثرهم، ويحاكون سلوكياتهم باندفاع يصل حد التقديس الإعجابي².

وقد أثبتت الدراسات النفسية أن أطفال هذه الشريحة يتقاسمون رؤية متقاربة حول ماهية الحياة، مما يفرض رقابة نقدية واعية على المادة الثقافية الموجهة إليهم، ولا سيما المحتوى البصري الذي يُبث عبر الشاشات . فهم مهوون نفسياً لتقمص أدوار الأبطال ومحاكاة حركاتهم واقتباس لغتهم داخل تجمعاتهم الرفاقية . ونظراً لميلهم الفطري نحو التشخيص والتمثيل، يغدو من اليسير عليهم استبطان القيم والمفاهيم الكبرى، خاصة تلك المضمنة في السرديات التاريخية التي تشبع ضمأهم للبروز والبطولة .

¹- نزار وصفي اللبدي، المرجع السابق، ص 30.

²- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988، ص 39.

د- محطة المراهقة والتشكل الوجداني (من 12 إلى 18 سنة): تُعد هذه الحقبة، التي يُطلق عليها في بعض الأدبيات النفسية "مرحلة اليقظة البيولوجية والجنسية"، منعرجاً حاسماً يعج بالتحويلات الجسدية والانفعالية العميقة، مترافقة مع نضوج الغريزة الإنسانية. وتتسم هذه الفترة بفرط الحساسية النفسية، مع الإشارة إلى أن علامات هذا النضج تبرز لدى الإناث زمنياً قبل الذكور. وتظل نصوص المغامرات، والسرديات البوليسية، والأعمال التي تقارب العلاقات العاطفية، مترتبة على عرش اهتماماتهم القرائية. وفي هذا السياق، يُحذر خبراء التربية من مغبة التعاطي القاسي مع المراهقين حال جنوحهم نحو مطالعة ما يُصنف كأدب استهلاكي أو رخيص؛ إذ يكمن الحل في استثمار هذه الميول وتوجيهها بذكاء لتقديم بدائل أدبية راقية، تُسعف المراهق في تخطي عواصف هذه المرحلة دون أن تُخلف ندوباً في بنائه القيمي والسلوكي.¹

تمثل المراهقة جسر العبور الحرج من براءة الطفولة إلى تعقيدات عالم الراشدين، حيث يتصاعد القلق الوجودي المتمثل في مساعي إثبات الذات. فالمراهق يبدأ في النظر إلى نفسه ككيان مستقل مكتمل الأهلية، مما يُضاعف لديه النزوع نحو التحرر من الوصاية. وتترجم هذه الحالة عبر مراجعة نقدية صارمة لشبكة العلاقات الأسرية وروابط الطفولة، سعياً لتقليم كل ما يتقاطع مع رؤيته الجديدة لذاته. وفي هذا الخضم، يتمرد المراهق على المسلمات والتعليمات الفوقية التي عهدها²، وينفر من أي معاملة تُعيدُه إلى مربع الطفولة. وهنا تتجلى الحكمة الأسرية في استبدال سلطة القمع بمنهجية المصاحبة والحوار الهادئ، لمساعدته على رسم خارطة طريقه وتكريس استقلاليته بمسؤولية.

أدبياً، تجنح هذه الفئة نحو توليفة إبداعية تزواج بين الإثارة والمضامين العاطفية، حيث تتراجع النزعة الواقعية الجافة لصالح تصاعد مد المثالية والرومانسية.

1- نزار وصفي اللبدي، المرجع السابق، ص 31.

2- هادي نعمان الهيبي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص 47.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

ويتركز شغفهم حول السرديات التي يُكابد فيها الأبطال صراعات مريرة وتحديات كبرى لبلوغ الحقيقة، أو تلك الملاحم التي تنتصر للقضايا الإنسانية الكبرى والعدالة المطلقة. ولهذا السبب، تكتسب قصص الجاسوسية والحبكات البوليسية المعقدة رونقاً خاصاً وجاذبية لا تُقاوم لدى هذه الشريحة المتعطشة للمثاليات.

ثالثاً: أدب الأطفال و أثره في البعد الإجتماعي:

إذا ما يمينا شطر البعد السوسيو-ثقافي وتجاوزنا التخوم السيكولوجية لشخصية الطفل، تبرز أمامنا حتمية أنطولوجية تُقر بأن الكائن البشري مجبول فطرياً على التفاعل الاجتماعي. فهو أعجز من أن ينغلق في شرنقته الذاتية بمنأى عن حركية التأثير والتأثير التي تفرضها سيرورة الحياة. وفي هذا السياق، تُمثل النواة الأسرية (المتكونة من الأبوين والإخوة إن وُجدوا) الحاضنة المجتمعية الأولى التي تتفتح عليها مدارك الوليد، حيث تتشكل داخل هذه الجدران بواكير خبراته التفاعلية، وتُنسج الخيوط الأولى لشبكة علاقاته الاجتماعية، ليرى في أسرته مجتمعه المصغر.

وفي محاذاة هذا الدور الأسري، يضطلع الخطاب الأدبي الموجه للناشئة بوظيفة محورية في التنشئة الاجتماعية. وقد تبلور هذا الوعي بوضوح لدى النخب المعرفية من فلاسفة، وعلماء نفس، وباحثين تربويين، وصناع الكلمة، الذين أجمعوا على هندسة فلسفة أدبية تضع نصب عينيها صناعة طفل منخرط إيجابياً في محيطه. وتتجسد هذه الرؤية عبر تمرير مضامين تُرسخ حس المسؤولية المجتمعية، وتُهدب النزعات الفردية لصالح الامتثال للنظام العام، مع غرس منظومة قيمية صلبة تتأسس على فضائل العدالة، والمساواة، ونشدان الخير للجميع.¹

¹ - نزار وصفي اللبدي، في أدب الأطفال، ص 30، 31.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

علاوة على ذلك، يُسهم هذا الجنس الأدبي في تيسير عملية الاستيعاب السلس للنسق القيمي والتقاليد المتجذرة في مجتمع الطفل، إذ يستمد المبدع مادته الأولية من هذا الخزان الثقافي. وفي هذا الصدد، نستحضر الدراسة العميقة التي طرحها الدكتور "فاخر عاقل" في مؤلفه الموسوم (معالم التربية)، حين سلط الضوء على ما يُصنف حديثاً في الدراسات النفسية بـ "الذكاء الاجتماعي". ويتجلى هذا المفهوم—الذي يتقاطع مع أنماط الذكاء الأخرى ويتميز عنها في آن واحد—في الكفاءة العالية على نسج روابط منسجمة مع مختلف شرائح المجتمع، بدءاً من دوائر العمل والصداقة، وصولاً إلى التفاعل الإيجابي مع الغرباء. ويؤكد "عاقل" أن المآلات الناجحة للفرد في شقيه المهني والشخصي ترتفع بمدى امتلاكه لهذا النوع من الذكاء. ولئن كانت بعض بذوره فطرية تولد مع الإنسان وتمنحه كاريزما الجذب والتأثير، فإن صقلها وتنميتها يبقى رهيناً بالرعاية التربوية الحاضنة. وهنا تتعاضد مسؤولية الأسرة في تدريب أبنائها على أبجديات التواصل الفعال، وإرساء قناعة راسخة بأن الحياة معادلة متوازنة من الأخذ والعطاء، تنبذ التفوق الفردي وتُعَلِّي من شأن التشاركية والغيرية.

هذا العبء التربوي الثقيل الملقى على كاهل الأسرة، يجد في أدب الأطفال سنداً متيناً وداعماً استراتيجياً. فالأدباء ينتقون قيماتهم بعناية من معين القيم المجتمعية، فيُعلِّون من شأن الصالح منها، ويُقصِّون ما يتنافر مع حركية التطور الاجتماعي والتاريخي التي تكابدها المجتمعات. وإن قراءة فاحصة في المدونة الأدبية الطفولية تُبرز بجلاء هيمنة الهاجس القيمي، والتوظيف المنهجي للنص في تقويم السلوك وصياغة الفرد وفق الغايات الكبرى للفلسفة التربوية الاجتماعية.

وفي خضم السجال النقدي الكلاسيكي حول نظرية "الفن لأجل الفن"، حيث يُحذر أنصارها من تحويل الأدب إلى منبر للوعظ المباشر حفاظاً على نقاء المتعة الجمالية، يقف المشتغلون في حقل التربية موقفاً مغايراً تماماً، لا سيما حين يتعلق الأمر بالناشئة. فهم يؤكدون أن إحداث المتعة لا يجب أن يلغي البعد التوجيهي.

الفصل الأول: نشأة أدب الطفل ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال

وفي هذا المعنى، يُلخص الدكتور "علي الحديدي" هذا الموقف بصرامة قائلاً: "إن لم يكن الأدب باعثاً على تكوين الأخلاق والذوق، فمن الخير أن لا يراه أو يسمعه الصغار. وحسب أدب الأطفال ما أدى هدفين هما المحور الذي تدور عليه حياة الأطفال في مستقبلهم: أن يدفع بهم إلى العمل، وأن يساعدهم على تكوين الأخلاق الحميدة."

- الفصل الثاني: دراسة فنية لنموذجين (قصة + مسرحية).
- المبحث الأول: قصة "النسر والعقاب" لعبد الحميد بن هذوقة أنموذجاً.
 - . أولاً: ملخص القصة.
 - . ثانياً: دراسة فنية لقصة "النسر والعقاب".
- المبحث الثاني: مسرحية "علال وعثمان" لعبد القادر بلكروي أنموذجاً.
 - . أولاً: ملخص المسرحية.
 - . ثانياً: البناء الدرامي في مسرحية "علال وعثمان".

المبحث الأول: قصة النسر والعقاب لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً.

أولاً: ملخص القصة:

تُعد هذه التحفة السردية الموسومة بـ "النسر والعقاب"¹ اليتيمة في الرصيد الإبداعي الموجه للطفل بقلم الروائي الفذ عبد الحميد بن هدوقة، والتي رأت النور عبر مطابع المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر عام 1984م. ويغوص النص في عمق تيمة سوسيو-تربوية محورية، تركز على إعلاء شأن الكدح والعمل الجاد المقترن بالنظافة، في مقابل تقبيح مسالك التكسب اليسيرة التي تُمرغ كرامة صاحبها في وحل القذارة والاتكال. ولتجسيد هذه المقابلة القيمية، عمد الكاتب إلى توظيف قناع الحيوان، منتقياً طائرين ينتميان إلى فصيلة الجوارح ذاتها ويتقاطعان في الكثير من السمات الشكلية و الوظيفية؛ وهما النسر والعقاب، غير أنهما يقفان على طرفي نقيض من حيث السلوك والطباع ومنهجية العيش.²

فمن جهة أولى، يُرسم النسر في هذه الحكاية ككائن يقتات على الجيف والبقايا المتعفنة التي يجرها إلى وكره، مما يُحيل مسكنه إلى بؤرة موبوءة تعج بالروائح المنفرة، والديدان، والحشرات المتراكمة. وتترجم هذه البيئة نمط تفكيره القائم على الكسل المطلق؛ فهو ينفر من أي مجهود بدني، معتبراً الانقضااض والافتراس مجازفة غير محمودة العواقب. لذا، يؤثر الركون إلى الدعة متتبعاً فضلات ما تخلفه الضواري والكلاب، متخذاً من التراخي فلسفة وجودية يُلخصها شعاره المفضل: "نأكلها باردة في باردة وبلاد العافية تنزار ."

وعلى النقيض من ذلك تماماً، يبرز العقاب كنموذج للراقي والأنفة؛ إذ يتخذ من الذرى والمناظر الطبيعية الساحرة موطناً لعشه الذي يحيطه بعناية ونظافة فائقتين. كما يترفع هذا الطائر النبيل عن أكل الجيف، معتمداً حصرياً على طرائده

¹- عبد الحميد بن هدوقة، النسر والعقاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

²- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، مساهمة ولاية ورقلة، مديرية الثقافة، ص 83.

الطازجة التي يصطادها بجهده الخاص .فهو يمضي سحابة يومه محلّقاً، ومناوراً، ومكابداً المشاق، غير آبه بالمخاطر في سبيل الظفر بقوته بشرف، مما يعكس كبرياءه ورفضه القاطع لمذلة السؤال أو الاعتماد على الغير، وهو ما يترجمه شعاره النابض بالتحدي: "تأكلها حامية في حامية وقلوب الشجعان كبار ."

ورغم هذا التباين الجذري والتناقض الصارخ في فلسفة الحياة، إلا أن النص يُشرع نافذة على تعايش سلمي بينهما، متبلوراً في صداقة أتاحت لكل طرف استكشاف عالم الآخر .وقد أثمر هذا التقارب حواراً عميقاً وصريحاً، تجرد من كل أشكال المجاملة، ليعرض كل طائر مسوغات خياره .والمثير في هذه الجدلية أن النسـر، ورغم إقراره الضمني بتفوق ورقي نهج العقاب، اختار التخندق في منطقة راحته، متشبثاً بأسلوبه الكسول وشعاره الاستهلاكي .

كحوصلة دلالية لهذا المنجز، يمكن القول إن القصة مررت للمتلقى الصغير حزمة من الرسائل التربوية والاجتماعية المكثفة دون اللجوء إلى التلقين المباشر¹ .فقد نجحت في غرس فضيلة النظافة وجعلها مطلباً حيوياً، مقترنةً بالتحفيز على اقتحام الصعاب والمخاطرة من أجل كسب الرزق الحلال النقي الذي يكفل للمرء حياةً تتوجها العزة والكرامة .وبالموازاة مع ذلك، عمل النص على تنفير الطفل من مستنقعات القذارة المادية والمعنوية، محذراً إياه من مغبة الركون إلى حياة الذل والمهانة .ولم يغفل الكاتب عن إرساء مبدأ التسامح الفكري، مبيناً أن التباين في الرؤى والقناعات لا يُفضي حتماً إلى القطيعة والعداء، بل يمكن احتواؤه عبر قنوات الحوار الهادئ والمتحضر .

إلى جانب هذه الحمولة القيمية، اضطلع النص بوظيفة معرفية تجلت في تقديم إضاءات مبسطة حول التنوع البيولوجي للبيئة الجزائرية، موضحاً الفروق الجوهرية في العادات الغذائية للطيور الجارحة .وقد توج بن هدوقة هذا البناء السردى بتطعيمه بعبق الحكمة العربية الأصيلة، مستحضراً المقولة المأثورة:

¹ - العيد جلولي، المرجع السابق، ص 84.

"وصدق من قال: لكل امرئ من دهره ما تعود"، إلى جانب التوظيف الذكي للمأثورات الشعبية المتناقضة التي لخصت صراع القيم في القصة بين المكسب السهل والمكسب المشرف .

ثانياً: دراسة فنية "لقصة النسر والعقاب":

أ- الشخصيات: يُشكل بناء الشخص العصب النابض في أي منجز سردي، وتتعاظم مركزيته في أدب الناشئة ليغدو المحرك الأساسي الذي تدور في فلكه بقية العناصر الفنية. وتأسيساً على ذلك، تبرز الحتمية المنهجية التي تفرض على المبدع نحت معالم شخصياته بيقظة ووعي، لتكون قادرة على التناغم مع النسيج الحداثي والانصهار في تقلبات الواقع المعيش؛ فالطفل المتلقي يتوق بشغف إلى التفاعل مع كائنات ورقية تنبض بالحياة، يسمع خلجاتها، ويستبطن انفعالاتها، ليتخذ منها في نهاية المطاف نماذج مرجعية يتماهى معها أو ينفر منها¹. ومن هذا المنطلق الدقيق، يتوجب صياغة هذه الفواعل السردية بحذر شديد لتغدو قوالب حاملة للقيم الأخلاقية والأنماط السلوكية السوية.²

وفي دراستنا لقصة (النسر والعقاب)، نلاحظ توظيفاً ذكياً للقناع الحيواني عبر استحضار طائرين كشخصيتين محوريتين، وهو تكتيك فني مقصود يروم اصطياح انتباه الطفل عبر إشباع نهمه للغرائبية وتحفيز طاقاته التخيلية. وإلى جانب هذين البطلين، تتقاطع في النص شخصيات ثانوية أثنت الفضاء السردى لخدمة الحبكة، متمثلة في: "الفيل" الذي جسد وجبة الجيفة، و"الراعي وأغنامه" كطرائد ساخنة للعقاب، و"الأسد" بوصفه المفترس الأول الذي يقتات النسر على فضلاته. وتتجلى عبقرية النص الجيد في قدرته على توريث الطفل عاطفياً مع هذه

1- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1996، ص 219.

2- أحمد نجيب الكيلاني، أدب الأطفال في ضوء الإسلام، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، القاهرة، 1993، ص 53.

الشخص، فيبني أحكامه القيمية بناءً على ممارساتهم الميدانية؛ فيوالي هذا ويستهن ذاك.¹

وقد تكفل "النسر" بتشخيص النموذج السلبي المترهل، فهو يجسد الكسل في أبشع صورته، مستهتراً بنظافة محيطه، ومستكيناً للعيش في بيئة ملوثة تعج بالبقايا المتعفنة. إن اعتماده المرضي على ما تخلفه الضواري من جيف، وتهربه من استحقاقات الصيد والمخاطرة، يُولد لدى القارئ الصغير حالة من النفور والتقرز. وفي الضفة المقابلة، ينتصب "العقاب" كأيقونة للنبل والشجاعة، محلقاً في فضاءات نقية ومناظر تسر الناظرين. إنه يقتنص رزقه بمكابدة وتحذٍ، مما يفرض احترامه على المتلقي الذي يسارع إلى الإعجاب بفروسيته ونظافته وتقليد صنيعه. وقد أفلح الكاتب في رسم اوصاف دقيقة لهذين الطائرين، مراعيًا مستويات الإدراك الحسي للطفل؛ فميز بينهما بيولوجياً وسيكولوجياً رغم انتمائهما لفصيلة الجوارح. فالنسر رُسم بجناحين مهياين للطيران الطويل ومخالب ونظر حادين مسخرين للبحث عن الجيف، بينما صُور العقاب بضخامة الرأس وقوة المنقار، ككاسر ثقيل ينقض على فرائسه الحية من مسافات شاهقة.

ب-الفكرة: تمثل الفكرة الهيكل العظمي الذي تكتسي به الأحداث لحمها السردي. ويتجلى النضج الفني للكاتب في قدرته على تبلور فكرته وضبط إيقاعها قبل الشروع في هندسة النص، لضمان صياغتها في قالب مشوق يلامس المدارك الطفولية، ويجمع بين الطرافة والعمق الدلالي². فالغاية الجوهرية تكمن في تسريب العبرة التربوية بانسيابية متناهية، تجعل عقل الطفل ينقاد إليها طواعية.

عبر هذه المروية، رام عبد الحميد بن هدوقة تمرير حزمة من الرسائل المبطنة، تتصدرها تيمة "النظافة" كقيمة حضارية لا غنى عنها. وتتفرع عن هذه التيمة المركزية قضايا فرعية شديدة الأهمية، كثنائية (الكدح والكسل)، وآداب (الضيافة

1- محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص 219.

2- العربي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار الهدى، 2009، ص 84.

وتقبل الآخر). فمن خلال المقابلة الضدية بين النسر الذي يرتضي الهوان ويأكل "البارد" في بيئة مقززة، والعقاب الذي يعانق المخاطر لاقتناص "الحامي" في بيئة خلابة، يستنبط الطفل بيسر معادلة الحياة: أن الكرامة والاحترام والنظافة هي ثمار حتمية للعمل الجاد والمخاطرة، وأن الكسل لا يُورث إلا العفن والتبعية .

ج- المعمار الحداثي والدينامية السردية: يخضع النسق الحداثي في أدب الناشئة لتراتبية صارمة، تنطلق من استهلال يمهد الأرضية، لتتصاعد الوتيرة نحو عقدة تتأجج فيها ذروة الصراع. وتقتضي المقاربة البيداغوجية ترشيد عدد الحوادث لتفادي تشتيت ذهن الطفل، مع ضرورة استقاء هذه الوقائع من مرجعيات تتناغم مع وعيه البيئي، وتجنب الشطحات الميتافيزيقية المفرطة التي قد تدفعه نحو استنتاجات غير منطقية أو سلوكيات محفوفة بالمخاطر¹. وقد التزم النص المدرّس بهذه المعايير، حيث جاءت عتبة البداية مكثفة وواضحة، أطرت بسلسلة الإحداثيات الزمانية والمكانية التي ستحتضن الصراع اللاحق .

د- الفضاء الزمكاني والمفارقات السردية: يُشكل الفضاء الزماني و المكاني الوعاء الحاضن الذي يتيح للمتلقّي الغطس بمخيلته في تلافيف القصة، وقد يستمد هذا الحيز مرجعيته من المشاهد الحسية المألوفة في بيئة الطفل². فالمكان هو الركيزة المادية للسرد، إذ يُستحال هندسة حدث معزول عن حيزه الجغرافي، سواء اتسع هذا الحيز ليشمل مدينة بأكملها أو ضاق لينحصر في غرفة صغيرة، وسواء اتسم بالواقعية أو غرق في التخيل .

وقد تعتمد الكاتبة اللعب على وتر "المفارقات الزمنية" لكسر خطية السرد. ويُقصد بالاسترجاع تلك التقنية السردية التي تعود بعدسة القص نحو الماضي لاستحضار وقائع غابرة، قاطعةً بذلك التدفق الزمني للحاضر³. وقد تجلت هذه التقنية بوضوح

1- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، أهدافه وسماته، ص 212 - 219.

2- عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006، ص 37.

3- جيرالد برنس، المصطلح السردية، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003، ص 25.

في الاستهلال عندما صدر الكاتب نصه بعبارة: "في زمن ماضي عندما"....¹ وهو تكتيك ذكي يحرر مخيلة الطفل من قيود الزمن الدقيق، ليسبح في فضاء الماضي المطلق. وفي المقابل، وظف الكاتب تقنية "الاستباق" التي تقفز بالمتلقي نحو المستقبل، وذلك حين وجه العقاب دعوته للنسر قائلاً: "إذا أردت أن تشرفني بزيارتك غداً أو بعد غد لتناول طعام العشاء معي، فسأكون سعيداً"². فالتخطيط للزيارة هنا يمثل استشرافاً لحدث قادم لم يقع بعد. أما على المستوى المكاني، فقد وطن الكاتب نصه في "الجزائر"، وهو تأطير جغرافي واقعي يعزز ارتباط الطفل ببيئته الأم، ويمنحه فرصة ذهبية لاستكشاف الثراء البيولوجي والحيواني الذي كانت تزخر به بلاده في سالف الأزمان.

هـ- التشكيل اللغوي والنسق الأسلوبي: تمثل الترسانة اللغوية الأداة المفصلية لإنجاح عملية التوصيل. ولما كان جمهور الأطفال غير متجانس عمرياً وإدراكياً، تحتم على المبدع انتقاء قاموس لفظي يتقاطع بدقة مع الحصيلة اللغوية للفئة المستهدفة، مع حقن هذا القاموس بمفردات جديدة ترتقي بمستواه³. فالقصة تلعب دوراً محورياً في إثراء المعجم الذهني للطفل، وتقويم اعوجاج النطق لديه، وتدريبه على تفكيك التراكيب الأسلوبية المتنوعة، مما يُعبد أمامه الطريق لتذوق الجماليات الأدبية مستقبلاً⁴. ويعتمد هذا البناء على لغة ميسرة، ومخيلة شفافة، ومضامين هادفة تُشرك العقل والوجدان معاً⁵.

في هذا المنجز، اعتمد بن هدوقة لغة فصيحة سلسة، متجنباً التفسير المباشر للمفردات، ومستعيضاً عنه بتقنية التكرار السياقي التي تمكن الطفل من استنباط المعنى ذاتياً. ومثال ذلك توظيفه للفعل "يجشم" في سياقين مختلفين؛ الأول حين

1- عبد الحميد بن هدوقة، النسر والعقاب، ص 05.

2- المرجع نفسه، ص 07.

3- محمد حسن بريغش، المرجع السابق، ص 221.

4- أميمة الشحات، الطفل والأدب، مجلة خطوة، العدد 18، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2004، ص 15.

5- أحمد زلط، أدب الأطفال أصوله ومفاهيمه ورواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1997، ص 25.

قال: "إنّها مجهودات كبيرة لا يجشم العاقل نفسه بها..."، والثاني في قوله: "أتحمل الصعاب والمخاطر، وأجشم نفسي كل عناء من أجل لقمة طيبة نقية"....¹ وفي مواضع أخرى، راهن الكاتب على نباهة المتلقي، فاحتفظ ببعض الألفاظ الجزلة دون تيسير مثل (مونيلا ، روا ، صداه ، ارخي ، طفق ، نهام ، المعامع) ،² في إيمان عميق بقدرة الطفل على التقاط الدلالات بقوة إحساسه وتحفزه الفطري. وقد هيمنت الجمل القصيرة المكثفة على بنية السرد، بوصفها الأقرب لنسق التفكير الطفولي، مع التزام صارم بسلامة المبنى النحوي والصرفي .

و- الحوار الداخلي و الخارجي : يُعد الحوار الرئة التي تتنفس منها الشخصيات السردية. ولضمان فاعليته، يُشترط أن يكون مرآة عاكسة للخصائص النفسية للمتكلم، ومواكباً للتطور الحداثي، وبعيداً كل البعد عن التوجيه الوعظي المباشر.³ في قصتنا هذه، تفرع الحوار إلى شقين: داخلي وخارجي. تجلّى الحوار الداخلي كتقنية لسبر الأغوار النفسية للعقاب حين همس لنفسه: "لتذهب عرض الحائط الرياح المجاملات ليس عليّ أن أقتل نفسي من أجل إرضاء مستضيفي".⁴ أما الحوار الخارجي، فقد احتل مساحة أوسع، ومثاله خطاب العقاب للنسر: "كم يحلو لي الحديث معك يا صديقي إني لأجد له لذة لا تقدر، ولكن للأسف لا أستطيع البقاء هنا طويلاً... فإذا رأيت أن تشرفني بزيارتك غداً أو بعد غد لتناول طعام العشاء معي، فسأكون سعيداً".⁵ ورغم وضوح هذا الخطاب وملاءمته للموقف، إلا أنه مال نسبياً نحو الإطناب والإطالة .

1- عبد الحميد بن هدوقة، النسر والعقاب، ص 10.

2- المرجع نفسه، ص 31.

3- سعيد عبد المعز، القصة وأثرها في تربية الطفل.

4- عبد الحميد بن هدوقة، النسر والعقاب، ص 17.

5- المرجع نفسه، ص 07.

وقد توج الكاتب هذه المحاوره بتناسل شعبي ذكي لخص جوهر الصراع .فالنسر برر خنوعه بالمثل: "تأكلها باردة في باردة وبلاد العافية تنزار"، ليرد عليه العقاب بحكمة الشجعان: "تأكلها حامية في حامية وقلوب الشجعان كبار . "وهذا التوظيف المحدود للمحكية الشعبية زاد من حرارة الحوار وجاذبيته .ختاماً، يمكن الإقرار بأن قصة "النسر والعقاب" تتجاوز كونها حكاية على ألسنة الطيور، لترتقي إلى مصاف البناء الرمزي المكثف الذي يُشرح صراع الإرادات داخل المجتمع البشري، محولاً مشهداً طبيعياً بسيطاً إلى خطاب فلسفي وتربوي حمّال أوجه .

المبحث الثاني: مسرحية "علال وعثمان" لعبد القادر بلكروي أنموذجاً

أولاً: ملخص المسرحية: تتخذ هذه المحكية المسرحية من تيمة "الأرض والنضال" قطباً مركزياً تدور في فلكه مجمل الأحداث. وتبرز الحبكة من خلال تضحيات أب أفنى زهرة شبابه في استصلاح أرضه القاحلة حتى أحالها إلى جنة غناء تسر الناظرين. غير أن أطماع الشخصية الشريرة (شمشوم) تتربص بهذا الإنجاز، ساعيةً لسلب الأرض عبر توظيف شتى أساليب المكر والدهاء. ومع رحيل الأب، تنتقل الأمانة إلى أرملة ونجليه (علال وعثمان)، مقترنةً بوصية مقدسة تلزمهم بالذود عن هذا الإرث. وفي حين ينهض (علال) متحملاً عبء المسؤولية ومواصلاً مسيرة والده في العناية بالحقل، يغرق شقيقه (عثمان) في مستنقع الكسل والتواكل.

وتصل الأحداث إلى ذروتها حين تضطر الأم لمغادرة الضيعة نحو المدينة بغية إصلاح مضخة المياه (النافورة) المعطلة، ليجد (شمشوم) في هذا الغياب فرصته الذهبية لتنفيذ مخططه. ويعمد هذا الأخير إلى استغلال نقاط الضعف السيكلوجية لدى (عثمان)، متلاعباً بغروره وأحلامه الواهمة بالتسلق الطبقي، في حين تفشل هذه الحيل أمام يقظة وحصافة (علال). ولإحكام الخطة، ينسج (شمشوم) خيوط مؤامرة دنيئة بالتحالف مع (ستوتة)، مجنداً إياها لتقمص دور "أميرة" تائهة، ومروجاً لأسطورة مفادها أن من يعيدها إلى قصرها سيحظى بالزواج منها. يسقط (عثمان) المندفع في فخ الانبهار، متجاهلاً تحذيرات شقيقه العقلانية. وفي لحظة درامية حاسمة، يقتحم (شمشوم) المشهد متنكراً في زي بائع متجول ليؤكد مزاعم "الأميرة" الموهومة، مما يدفع (عثمان) للانصياع الكامل والتفريط في عقد ملكية الأرض. ولولا التدخل المباغت للأم، التي عادت في اللحظة المواتية لنسف هذه

المكيدة، لتبدد إرث الأب بالكامل، لتُختتم المسرحية بمشهد تراجعي يلتبس فيه (عثمان) الصفح والغفران من عائلته.¹

ثانياً: البناء الدرامي في عرض مسرحية "علال وعثمان":

أ- **الحبكة:** تستند المعمارية الدرامية لهذا العرض إلى بناء حكي خطي مبسط، تعتمد الكاتب من خلاله تجسيد الفعل المسرحي المركب بالالتكاء على تفرعات وعقد ثانوية، مما أثمر انسجاماً عضوياً وتناغماً بين مختلف المكونات الدرامية المتباينة². بيد أن المآخذ النقدي الأبرز على هذا التشكيل يتمثل في اللجوء المفرط إلى تقنية "الراوي" عبر استحضار شخصية (القط شاطر)، والتي هيمنت على مسار العرض من استهلاله حتى إسدال ستائره. فقد تكفل هذا الراوي بتقديم الشخوص وشرح الخلفيات التأسيسية للموقف، معتمداً على المباشرة والسرد الصريح. ويتجلى ذلك بوضوح في العتبة الافتتاحية للمسرحية التي صدحت بالأغنية الآتية: "هيا هيا هيا يا شبان هيا هيا هيا يا أطفال هيا ناسفر مدة ساعة بلا ما نترك هذه القاعة حكايتنا نرويها لكم نتمنوا أنها تعجبكم الحكاية فيها بلاد عيشين فيها زوج ولاد علال يخدم ديما صابر عثمان في الأحلام غاطس هيا هيا يا أشبال الحكاية تبدأ في الحال.³

وبهذا التدخل الغنائي، يقتحم القط (شاطر) المشهد متقمصاً دور فاعل مسرحي ينبض بالحياة ويحاور بقية الشخوص. ورغم مساعي الكاتب لكسر الإيهام وإشراك الطفل المتلقي بشكل مباشر، إلا أن شقاً واسعاً من النقد يرى في هذا التوظيف السردية آلية ثقيلة قد لا تتواءم تماماً مع طبيعة المسرح الطفولي؛ إذ يميل الناشئة فطرياً نحو الحركية، والتشخيص الجسدي، والتجسيد المباشر للحدث، عوضاً عن الركون إلى التلقين السردية.

1- عبد القادر بلكروي، مسرحية علال وعثمان، جمعية إبداع الجزائر، وهران، ص 01. يُنظر: كريم بلقاسمي، المسرح الموجه للطفل الجزائري من منظور نظرية التلقي (دراسة تحليلية مسرحية لعينة العروض المسرحية بقاعة).

2- حنان عبد المالك، جماليات المسرح الموجه للطفل، مذكرة تخرج، جامعة الوادي، الجزائر، 2022.

3- عبد القادر بلكروي، المرجع السابق، ص 22.

ب- الشخصيات ودلالاتها: يُشكل البناء الشخوص العمود الفقري الذي ينهض عليه أي عمل مسرحي، حيث تكتسب كل شخصية هويتها ووظيفتها من خلال شبكة علاقاتها التفاعلية مع محيطها الدرامي. فالشخصيات المسرحية، سواء أكانت كيانات بشرية أم رموزاً تجريدية، هي الروافع التي تنقل الحدث من الورق إلى الخشبة، متفرعةً بين قوى محورية تقود دفة الحبكة، وأخرى مساعدة تُثري السياق الدرامي. وتبرز القاعدة النقدية القائلة بأن "الشخصية هي الأساس في قيام نص مسرحي ناجح"¹، بوصفها المولد الفعلي للحدث؛ فبها يتوحد الفعل والفاعل. إن ما تتفوه به الشخصية، وما تكتمه، وما ترتديه، وحركاتها، واختلاجاتها النفسية المحملة بالهواجس والأحلام، وما تنخرط فيه من صراعات، هو الذي يُشكل المادة الحيوية والنسيج العضوي الذي تقوم عليه المسرحية². وفي مسرحية "علال وعثمان"، تتوزع خارطة الشخوص وفق الدلالات الآتية:

. **شخصية (شاطر):** تجسدت في هيئة قط راوٍ. ورغم خفته ونشاطه، يرى النقد أن حضوره الدرامي كان باهتاً، إذ لم يُسهم في دفع عجلة الأحداث بشكل مفصلي، مقتصرًا على إطلاق تعليقات تهكمية لاذعة تستهدف (عثمان) و(شمشوم) و(ستوتة)، وهو ما يتبدى في قوله الساخر: "شوف يا علال ولينا بؤساء، عندك هذا شكون لتراه حابس روحه."

. **شخصية (الأب):** رغم ظهوره العابر المقتصر على الاستهلال، إلا أنه يمثل الرمزية الجوهرية والصورة الأيقونية للعمل³. فهو يختزل معاني الصمود، والتضحية، وتقديس الأرض. ويصف الراوي ملحمته قائلاً: "الأرض كانت يابسة حجرة لو عمّا الأب وعمّرها شجرة بشجرة، غرس فيها فواكه وخضرة وبهجت حية تمتع النظرة". وقد انتصب الأب سداً منيعاً أمام

¹- صالح لمباركية، بناء الشخصية في مسرح ألفونسو فروح، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتاب الثقافة الجديدة، العدد 12، 1997، ص 05، وينظر أيضاً: محمد، الأطفال ومسرحهم، ص 87.

²- د. علي الراعي، في المسرحية، سلسلة كتب للجميع، دار التحرير للطبع والنشر، العدد 114، نوفمبر 1959، ص 21.

³- جدي محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2011، ص 57.

أطماع (شمشوم)، رافضاً التفريط في ثمرة كدحه. وفي حوار دال، يتوعد شمشوم: "بالقوة ترجع سيد البلاد"، ليرد الأب بيقين المنتصر: "اللي يدافع على حقه ما يغلبه ظالم."

. شخصية (الأم): احتكرت الضوء بوصفها قطب الرحي وجوهر الاستمرارية بعد رحيل زوجها¹. تكبدت مشاق الحفاظ على الوصية، وهو ما تترجمه مرثيتها: "الأب: وهن وهي وتركها وحيدة / أولادي كبدة وحدة فريدة / أنا الأم عليهم حنينة / ومثلهم الوصية الزينة². وتبرز تضحياتها عبر سفرها الطارئ للمدينة لإنقاذ مصدر الحياة (النافورة)، ثم عودتها كقوة انفراجية تحسم الصراع في رmqه الأخير، غير أن المساحة الدرامية الممنوحة لها لم تنصف حجم تضحياتها وتأثيرها.

. شخصية (علال): هو المعادل الموضوعي للفضيلة، والمثال الحي للابن البار. تجسدت فيه خصال الأمانة، والتبصر، والاجتهاد. ورغم حداثة سنه، أخذ على عاتقه تنفيذ وصية الأب، محذراً أخاه بوعي ناضج: "النافورة تعطلت وعقله مفتون / توهاً روح للمدينة أرفعها تمنع / ياك بلابيها الماء ما يطلع ونوراني نتكلم مع العادم."

. شخصية (عثمان): يجسد هذا الشاب القطب السلبي المبتلى بآفة الاتكالية والكسل. ينضح خطابه بعبثية لامبالية كما في قوله: "أما... أما أعطيني نفطر راني جيعان"، ليرد عليه علال منتقداً: "مع منات للمدينة يا واحد الغبيان". ويتجلى تبلده حين يستغل غياب السلطة الرقابية قائلاً: "واش قلتوا... لو كان تنوضوا ها جحلة كبيرة... ياك المعلمة راها غايبة³. إن (عثمان) شخصية تعيش انفصاماً بين واقعها المعيش وطموحاتها الطبقية

1- وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في رواية سحر خليفة، دروب للنشر، عمان، 2010، ص 101.

2- عبد القادر بلكروي، المرجع السابق، ص 04.

3- المرجع نفسه، ص 05.

الجوفاء، وهو ما يعكسه هذيانه: "نرجع نسيب السلطان / ... نتهنى من هاذ الغبان / نلبس خبير وحرير / ندرج عود عريض وطويل". ورغم هذا التيه، لا يُصنف عثمان كشخصية شريرة بالفطرة، بل هو ضحية سذاجته وأحلامه الواهمة التي جعلته فريسة سهلة لشباك (ستوتة). وحين يكتشف الحقيقة، يعلن استسلامه معتذراً: "خلاص... خلاص يا أميرة، حقك على أنا... أنا اللي تسامحت معاهم بزاف وما ريبتهمش كيما يلزم... هيا خلاص."

. **شخصية (شمشوم):** يمثل الوجه القبيح للجشع، والدهاء، والتلون الاستغلالي. وقد منح حضوره المتسارع والمناور شحنة ديناميكية للأحداث. ولتمرير مكيدته، لم يتوان عن التخفي في هيئة (جوال) مردداً أنشودة المكر: "جوال ... جوال ... جوال / ... على أهل الشام سؤال / جوال، تاجر كبير / جوهر قماش وحرير"¹

. **شخصية (ستوتة):** هي الوجه الأنثوي للمكيدة، تتقاطع مع شمشوم في الجشع والطموح المريض. لعبت دور "الأميرة المزعومة" باحترافية لتنويم عثمان مغناطيسياً. ويحتفي شمشوم بنجاحها قائلاً: "بوهم مات أمهم مشات... القضية فرات... ساهلة ماهلة ولات... ولا واش قلتي يا ستوتة يا زينة البنات". ويُسجل على البناء الدرامي هنا فجوة تتمثل في ضبابية العلاقة بين ستوتة وشمشوم، وغياب المبرر الدرامي لتعاونهما، وهو قصور يترك ذهن الطفل المتلقي أسير تساؤلات غير مجابة.

ج- الصراع والتوتر الدرامي: يتبوأ الصراع مكانة الصدارة في الهندسة الدرامية، إذ يمثل المحرك الخفي والروح النابضة التي بدونها يتجمد الحدث وينتفي مبرر وجوده². ويتشكل هذا الصراع أساساً من ثنائية هجومية قائمة على

¹ - المرجع نفسه، ص 09.

² - د. عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982، ص 118.

الفعل ورد الفعل¹. وتتعدد مظهراته لتشمل الصراع السيكولوجي الداخلي (بين نداء الواجب وغواية الرغبة)، والصراع السوسيو-خارجي الذي يضع الشخصية في صدام مع ذوات أخرى أو مع انساق مجتمعية صارمة². وتتعاظم حتمية هذا العنصر في مسرح الطفل بالذات، بوصفه المولد الرئيسي للحركة والإثارة³. وغالباً ما يُصاغ هذا التوتر في قالب خارجي مبسط يضع معسكر الفضيلة في مواجهة قوى الظلام، ليتوج بانتصار الخير حتمياً، أو يبرز كصدام بين الفرد والانحرافات السلوكية⁴. وفي هذه المسرحية، تبلور الصراع بلغة ميلودرامية مكثفة ضخت جرعات عالية من الإثارة. وقد انطلق بصدام مادي صريح بين الأب وشمشوم، أنهاه الأول بصلابة، كما يتضح في تراشقهما: (شمشوم: اليوم من يدي ما تخرج سالم / الأب: روح حوس خير ما تتدم)، ليتشظى هذا الصراع لاحقاً ويأخذ أبعاداً مكانية بعد وفاة الأب.

د- التبادل الحوارى: يُعرف الحوار بأنه الأداة اللفظية التي تتجسد عبرها التفاعلات البينية للشخصيات، وقد ينحصر أحياناً في مناجاة فردية⁵. ويمثل الحوار الخاصية الجوهرية التي تفصل المسرح عن بقية الأجناس الأدبية؛ فالنص لا يكتسب هويته الدرامية إلا حين يُنطق به على منصة التشخيص، بوصفها المترجم الأمين والتابع المخلص للكلمة المسرحية⁶. ولهذا، يبقى الحوار، بنثرية كان أو بشاعريته، الوسيط الأوحى للتعبير في النص المقروء⁷ وتتجاوز وظائف الحوار مجرد نقل الكلام لتضطلع بمهام جوهرية؛ إذ يعمل كرافعة تدفع بالحدث الدرامي نحو ذروته، ويُمثل مرآة كاشفة تعري التكوين النفسي والبيولوجي

1- معمر، كتاب فن كتابة المسرحية للمترجم دريني خشبة، ص 168.

2- الطفل العربي والمسرح، ص 31 - 32.

3- يُنظر: أدب الأطفال علم وفن، ص 92، وفن الكتابة للأطفال، ص 76، ويعقوب الشاروني: مسرح الأطفال في مصر، المركز القومي للمسرح، 2007، ص 78.

4- د. علي خليفة، مسرح الطفل البناء والوظيفة، دار الوفاء، ط 1، 2013، ص 72.

5- معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، ص 101، ويُنظر: المسرحية نشأتها وتطورها وأصولها، ص 371.

6- الكاتب المسرحي للمسرح والإذاعة والتلفزيون والسينما.

7- دراسات في أدب المسرح.

والاجتماعي للشخصية. كما يُفلح في إيهام المتلقي بواقعية المشهد رغم كونه صياغة فنية لا تطابق الواقع حرفياً. وفي محصلة القول، نجح عبد القادر بلكروي في تطوير الأداة الحوارية لخدمة النسيج الدرامي لشخصه.

هـ- الفضاء الزمكاني والتأطير المشهدي: تكتسي هندسة المكان أهمية بالغة، إذ يُعرّف الحيز الجغرافي بأنه الفضاء الذي يحتوي الأشياء والأحجام (كالأشجار والتضاريس) وما يعترئها من دينامية وتغير¹. ويلعب المكان دوراً محورياً في مسرحية النص، حيث ينقسم إلى شقين: مكان متخيل يبينه القارئ في ذهنه انطلاقاً من الإرشادات المسرحية، ومكان مادي يتجسد فعلياً على الخشبة لتحتضن ديكورات حركة الشخص. وباستقراء عتبات مسرحية (علال وعثمان)، نكتشف أن المخرج اختار ضيعة ريفية مفتوحة كفضاء لاحتضان المأساة، وهو ما يعلنه الراوي في مستهل العرض: "ديكور جميل وهو عبارة عن ضيعة تحتوي على حقل، منزل وبئر نحن في فجر يوم جميل³. إن هذا الفضاء الزراعي المفتوح يُقدس قيمة الأرض، وهو ما تُعززه مراثية الراوي: "هذي الأرض كانت يابسة حجرة / طوعها الأب وعمرها شجرة / غرس فيها فواكه وخضرة / صارت جنة تمنع النظرة / أعوام وسنين وهو يحفر البئر / طلع الماء وجعل معه الخير⁴."

أما على المستوى الزمني، فتخترق المسرحية مفارقات زمنية متداخلة. يبدأ الإيقاع بـ "زمن استرجاعي" (الماضي)، يستحضر سنوات الكد التي أفناها الأب في تطويع الأرض كما ورد في المقطع السابق⁵. ويمثل هذا الماضي زمن "الوصية المقدسة". يليه "زمن الحكاية الفعلي"، والذي يتمثل في اللحظة الراهنة لتعطل الناعورة ورحيل الأم، وهو الزمن الذي تمدد فيه الفراغ ليستغله (شمشوم) و(ستوتة) في نسج شباكهما حول (عثمان). وبالموازاة مع ذلك، يمتد "زمن

1- باديس فودالة، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008، ص 177.

2- ميلود قدوم، التأويل السيميائي، الملتقى الدولي الرابع للدراسات النقدية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011، ص 98.

3- عبد القادر بلكروي (مذكور)، مسرحية علال وعثمان، ص 01.

4- المرجع نفسه، ص 03.

5- المرجع نفسه، ص 03.

التهديد المطلق"، المتمثل في وعيد شمشوم المستمر منذ حياة الأب باختطاف الأرض. وفي الختام، يتبين أن التوليفة الزمنية في المسرحية قد تراوحت ببراعة بين ماضٍ مؤسس وحاضر مهدد، انصهرت جميعها في بوتقة الذود عن الأرض وحمايتها.



خاتمة:

تتويجاً لهذا المسار البحثي الاستقصائي، واستناداً إلى الحفريات النظرية والتعريفات التطبيقية التي تم الخوض فيها، أفضت هذه الدراسة إلى بلورة مصفوفة من الاستخلاصات الجوهرية التي تتقاطع لترسم المشهد الكلي لأدب الطفل في الجزائر بأبعاده المتعددة :

كشفت القراءة الكرونولوجية أن الإرهاصات التأسيسية لأدب الناشئة في الجزائر قد تخلقت في رحم الحركة الإصلاحية والتعليمية التي قادتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. غير أن هذا المنجز المبكر، ورغم ريادته، ظل مقيداً بهاجس التوجيه المدرسي والوعظ الديني، مما جعله يفتقر نسبياً إلى النضج الفني والتشكيل الجمالي الذي يستجيب للمقررات السيكلوجية الحديثة. بيد أن هذا المشهد قد اختبر تحولاً جذرياً غداة استرجاع السيادة الوطنية، حيث انفتحت الآفاق أمام طفرة إبداعية غير مسبوقة شملت النظم والنثر، وتربعت فيها القصة على عرش الاهتمام. وقد تعززت هذه الدينامية بفضل انخراط دور النشر الوطنية (وعلى رأسها المؤسسة الوطنية للكتاب) في تخصيص فضاءات مستقلة وحاضنة لإبداعات الطفولة، مما أسهم في مأسسة هذا الحقل وتوسيع قاعدته المعرفية .

أثبتت هذه المقاربة بما لا يدع مجالاً للشك أن العلاقة بين الخطاب الأدبي الطفولي وعلم النفس هي علاقة تماهٍ وتكامل؛ إذ يغدو من المحال هندسة نص إبداعي رصين دون الاسترشاد بالبوصلة السيكلوجية التي تفكك شفرات كل مرحلة نمو . فصناعة أدب الطفل ترتعن بمدى مواءمتها للنسق الإدراكي، والقاموس اللغوي، والاحتياجات الوجدانية للمتلقي. وبناءً على ذلك، انسلخ هذا الأدب من قوقعته الترفيهية الاستهلاكية ليضطلع بأدوار وظيفية طلائعية، متجلية في صياغة الكيان الفكري والاجتماعي للطفل، وضخ المنظومة القيمية (الأخلاقية والإنسانية والوطنية) في شرايينه. وعلى الصعيد التربوي، برزت فاعلية هذا الأدب في تكريس ثقافة الانتماء، وروح العمل الجماعي، وتحمل المسؤولية، فضلاً عن

تحفيز ملكة المطالعة. أما سيكولوجياً، فقد تجلّى أثره العميق كأداة ضابطة للتوازن الانفعالي، تسهم في ترميم الثقة بالنفس وتطويق الاضطرابات السلوكية التي قد تعصف بالطفل إبان مساره النمائي .

لقد أسفر التشريح الفني للمدونة المختارة—والمتمثلة في رائعة "النسر والعقاب" لعبد الحميد بن هدوقة، والمنجز المسرحي "علال وعثمان" لعبد القادر بلكروي—عن تأكيدات ملموسة تُثبت كفاءة النص الجزائري في استيعاب هذه الوظائف التربوية والسيكولوجية. فقد نجحت هذه النماذج في تجاوز عتبة التسلية لتؤسس لخطاب قيمى متين، يمجّد ثقافة الكدح والنظافة، ويُعلي من شأن الاحترام والمسؤولية. كما أثبتت قدرتها الفائقة على استثارة المخيلة، وشحذ آليات الاستنتاج الذهني، لتُسهّم في النهاية في نحت شخصية متوازنة قادرة على الاندماج العضوي والفاعل في نسيج مجتمعيها .

صفوة القول وآفاق البحث، تأسيساً على هذه المعطيات، يغدو الارتقاء بأدب الطفل رهاناً حضارياً ومجتمعيّاً لا مندوحة عنه لإعداد جيل محصن ومؤهل لخوض غمار التحديات المعاصرة. وهذا ما يفرض حتمية احتضان المبدعين، وتحديث آليات الإنتاج لتواكب الطفرات التكنولوجية والوسائطية الراهنة، مع ضرورة إدماج هذا المنجز في صلب الاستراتيجيات التعليمية والمؤسسات المدرسية لتعظيم عوائده التربوية. ويبقى هذا الميدان، بتشعباته الدلالية وقضاياها العميقة، فضاءً معرفياً خصباً مشرعاً أمام الباحثين لمزيد من الحفريات والدراسات المستقبلية التي من شأنها تعزيز دور الكلمة في صناعة إنسان الغد.



القرآن الكريم

أولاً: المعاجم اللغوية

1. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.

2. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول، ط2.

ثانياً: المصادر والمراجع في أدب الطفل

3. أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل الكيلاني ومحمد الهراوي، دار المعارف، القاهرة، 1994.

4. أحمد زلط، أدب الأطفال أصوله ومفاهيمه ورواده، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1997.

5. أحمد فضل شبلول، أدب الأطفال في الوطن العربي: قضايا وآراء، دار الوفاء، الإسكندرية، 1998.

6. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991.

7. حنين فريد فاخوري، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازوري العلمية، عمان، 2016.

8. ربحي مصطفى عليان، أدب الأطفال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2014.

-
9. سعد أبو الرضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دار البشير للنشر، عمان، ط1، 1993.
10. صالح أحمد الشامي، التربية الجمالية في الإسلام، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1987.
11. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال: دراسة وتطبيق، دار الشروق، عمان، ط2، 1988.
12. العربي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار سداد، قسنطينة، ط1، 2010.
13. علي الحديدي، في أدب الأطفال، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1991.
14. العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر (دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته)، مديرية الثقافة، ورقلة.
15. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996.
16. محمد السيد حلاوة، الرعاية الثقافية وأدب الطفل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.
17. نزار وصفي اللبدي، أدب الطفولة واقع وتطلعات (دراسة نظرية تطبيقية)، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، ط1، 2001.
18. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1988.

19. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته وفنونه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.

ثالثاً: مراجع علم النفس والتربية والاجتماع

20. هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2011.

21. ربيع شكير، مدخل إلى علم النفس التربوي، مركز نماء للبحوث والدراسات.

22. صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي، دار المسيرة، عمان، ط1، 1998.

23. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط4، 2003.

24. عدنان يوسف العتوم وآخرون، علم النفس التربوي: النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، ط1، 2005.

25. محمود محمد الإستانبولي، نحو أسرة مسلمة: السبيل إلى أسرة أفضل، بيروت، ط4، 1984.

رابعاً: مراجع النقد السردى والمسرحي

26. باديس فودالة، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.

27. جيرالد برنس، المصطلح السردى، ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003.

28. صالح لمباركية، بناء الشخصية في مسرح ألفونسو فروح، كتاب الثقافة الجديدة، العدد 12، 1997.

29. عبد العزيز حمودة، البناء الدرامي، مكتبة الأنجلو المصرية، 1982.

30. عبد المعز علي، القصة وأثرها في تربية الطفل، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006.

31. علي الراعي، في المسرحية، سلسلة كتب للجميع، دار التحرير للطبع والنشر، العدد 114، 1959.

32. علي خليفة، مسرح الطفل البناء والوظيفة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2013.

33. وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في رواية سحر خليفة، دروب للنشر، عمان، 2010.

34. يعقوب الشاروني، مسرح الأطفال في مصر، المركز القومي للمسرح، وزارة الثقافة، القاهرة، 2007.

خامساً: الرسائل والمقالات والدوريات

35. أميمة الشحات، الطفل والأدب، مجلة خطوة، العدد 18، المجلس العربي للطفولة والتنمية، 2004.

36. حنان عبد المالك، جماليات المسرح الموجه للطفل، مذكرة تخرج، جامعة الوادي، الجزائر، 2022.

37. الشارف لطروش، أدب الأطفال في الجزائر: واقع واقتراحات، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد 13، 2013.

-
38. صبيحة فارس، أدب الأطفال ومراحل النمو، النادي الثقافي العربي.
39. كريم بلقاسمي، المسرح الموجه للطفل الجزائري من منظور نظرية التلقي (دراسة تحليلية مسرحية).
40. معتوق فتيحة، مطبوعة وحدة علم النفس التربوي، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2019/2018.
41. ميلود قدوم، التأويل السيميائي، الملتقى الدولي الرابع للدراسات النقدية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011.
- سادساً: المدونة (النماذج الإبداعية المدروسة)**
42. عبد الحميد بن هدوقة، النسر والعقاب (قصة للأطفال)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- . عبد القادر بلكروي، مسرحية علال وعثمان، جمعية إبداع الجزائر، وهران.
45. عز الدين جلاوجي، أربعون مسرحية للأطفال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، رغاية، الجزائر، 2008.



الملخص (العربية)

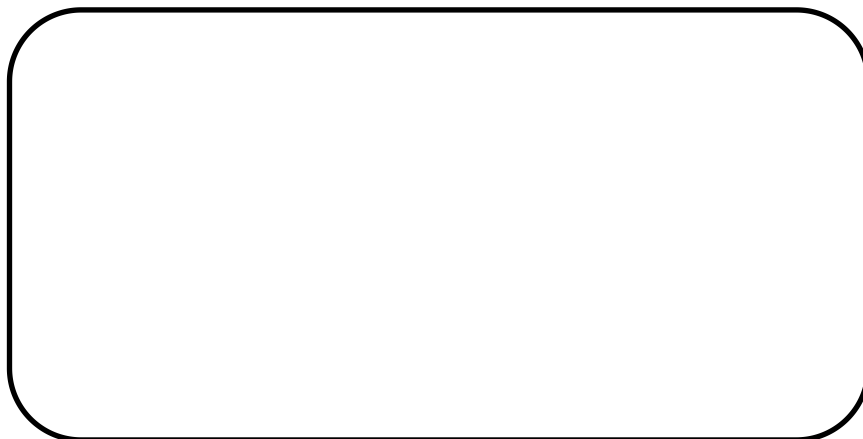
تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية أدب الطفل في الجزائر والكشف عن أبعاده التربوية والسيكولوجية ودوره في بناء شخصية الطفل. تناول البحث نشأة أدب الطفل وتطوره في الوطن العربي والجزائر، كما تطرق إلى العلاقة بينه وبين علم النفس التربوي وأثره في تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والأخلاقية لدى الطفل. واعتمدت الدراسة على تحليل نماذج من أدب الطفل الجزائري للكشف عن القيم التربوية والمضامين النفسية التي تتضمنها. وقد توصلت الدراسة إلى أن أدب الطفل يعد وسيلة فعالة في تنشئة الطفل وتنمية قدراته الفكرية والوجدانية، ويسهم في غرس القيم الإيجابية وبناء شخصية متوازنة قادرة على التفاعل مع المجتمع.

الكلمات المفتاحية: أدب الطفل، الطفل الجزائري، التربية، علم النفس التربوي، البعد السيكولوجي.

Abstract (English)

This study aims to highlight the importance of children's literature in Algeria and explore its educational and psychological dimensions as well as its role in shaping children's personalities. The research examines the emergence and development of children's literature in the Arab world and Algeria, and discusses its relationship with educational psychology and its impact on children's psychological, social, and moral development. The study analyzes selected examples of Algerian children's literature to identify their educational values and psychological content. The findings show that children's literature is an effective educational tool that contributes to personality development, enhances intellectual and emotional abilities, and promotes positive values.

Keywords: Children's Literature, Algerian Child, Education, Educational Psychology, Psychological Dimension.



فهرس المحتويات

الإهداء	...
شكر وعرفان	...
مقدمة	أ
المدخل	5
1- مفهوم الطفل (لغةً واصطلاحًا)	7
2- مفهوم أدب الطفل وأهدافه	8
3- ماهية علم النفس التربوي وتأثيره المفاهيمي	12
الفصل الأول: نشأة أدب الطفل في الجزائر ودوره التربوي والتكويني في بناء شخصية الأطفال	18
المبحث الأول: نشأة أدب الطفل	19
أولاً: واقع أدب الطفل عند العرب	19
ثانياً: واقع أدب الطفل في الجزائر	21
المبحث الثاني: أدب الطفل ودوره في بناء شخصية الأطفال	23
أولاً: علم النفس وصلته بأدب الطفل	23
ثانياً: مراحل النمو عند الأطفال وعلاقتها بخصائصهم النفسية	25
ثالثاً: الانعكاسات السوسيو-ثقافية لأدب الطفولة	31
الفصل الثاني: دراسة فنية لنموذجين (قصة ومسرحية)	34
المبحث الأول: قصة «النسر والعقاب» لعبد الحميد بن هدوقة أنموذجاً	35

35	أولاً: ملخص القصة
37	ثانياً: دراسة فنية لقصة «النسر والعقاب»
43	المبحث الثاني: مسرحية «علال و عثمان» لعبد القادر بلكروي أنموذجاً
43	أولاً: ملخص المسرحية
44	ثانياً: البناء الدرامي في مسرحية «علال و عثمان»
51	الخاتمة
54	قائمة المصادر والمراجع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria



Ministry of Higher Education
And Scientific Research
University Abdelhamid Ibn Badis
Mostaganem
Faculty of Arabic Literature And Arts

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس
مستغانم
كلية الآداب والعربية والفنون



قسم الدراسات اللغوية والأدبية

رخصة إيداع النسخة النهائية لمذكرة الماستر

أنا الممضي (ة) أسفله الأستاذ (ة): عبد مائدة

الرتبة العلمية: أستاذ التعليم العالي

بصفتي مشرفا (ة) على مذكرة الماستر الخاصة بالطالب (ة):

الاسم واللقب: ولاي فلاح

التخصص: أدب حديث ومعايير

السنة الجامعية: 2025-2026

والموسومة: "أدب الأول في الجزائر وأبحاث التريبوتيك والسيرك لوجيت"

أشهد أن الطالب (ة) قد أتم (ت) إنجاز المذكرة وفق التوجيهات العلمية والمنهجية المطلوبة، وبعد مناقشتها والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات لجنة المناقشة وتصحيحها، أرخص له (ا) بإيداع النسخة النهائية للمذكرة لدى مكتبة الكلية.

مستغانم في: 2026.06.22

مصادقة رئيس القسم



إمضاء الأستاذ المشرف

الدكتور: محمد قادة
كلية الآداب والفنون

س